رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموسوعة الصغيرة
١٤٤

النباتات الطبية عند العرب

تأليف
د. ناصر حسين صفر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموسوعة الصغيرة

تصدرها
دائرة الشؤون الثقافية والنشر
بغداد / الجمهورية العراقية
١٩٨٤

رئيس التحرير / موسى كريدي
سكرتيرة التحرير / ميسلون هادي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموسوعة الصغيرة
(١٤٤)

١٩٨٤

النباتات الطبية عند العرب

الدكتور ناصر حسين صفر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة

تعتز الامم وتفتخر الشعوب في الدول المتقدمة في الوقت الحاضر بما قدمته للانسانية من علوم ساعدت في خير البشر وسعادتهم في المعمورة ولكن في الوقت نفسه ان هذه الحضارة التي نعيشها الآن هي تراث مشترك ساهم في صنعها مختلف امم وشعوب العالم التي عاشت في العصور الغابرة ولحد الآن ومن هذه الامم التي ساهمت في خلق هذه الحضارة الامة العربية .

فالامة العربية قدمت لمختلف العلـوم كالفيزياء والكيمياء والفلك والزراعـة والنبات وعلـوم البحار واخيرا الطب الشيء الكبير • والدليل على ذلك الآف المخطوطات العربية المحفوظة الآن في مختلف مكتبات الدول الاوربية والاسيوية والامريكية •

وفي هذه الدراسـة المبسطـة حاولت ان القي الضوء على ما قدمه العرب في مـوضوع الاعشـاب الطبية والتي نطلق عليها الآن النباتات الطبية • ان هذا الموضوع هو جزء من موضـوع العقاقير الطبيـة التي ساهم فيها العرب بالشـيء الكثير والتي ما زالت حتى الآن تسـتعمل لمختلف الاغراض الطبيـة • لانـه كما هو مفهوم ان العقاقير الطبية أو ما يطلق عليها الادوية المفردة ذات مصـادر ثلاثـة هي المصـادر الحيوانيـة والمعدنية والنباتية وان القسم الثالث هـو موضـوع دراستنـا هذه اي التي تسـمى العقاقير النباتيـة أو المفردات الطبية •

وحسب خطة « الموسوعة الصغيرة » فقد أحجمت عن وضع الهوامش والتعليقات ، وكذلك عن ذكر المصادر التي رجعت اليها في اعداد هذا البحث أو هذه الدراسة البسيطة .

كذلك اعتمدت في كتابة هذه الدراسة عن مصادر كبيرة منها باللغة الالمانية والانكليزية وكذلك كتب التراث وحاولت قدر المستطاع ان اقرب هذه المعلومات الى ذهن القارىء الكريم بأسلوب بسيط .

أرجو ان اكون قد استطعت عرض الموضوع عرضا يفيد القارىء الكريم ـ والله اسأل التوفيق ـ

الدكتور ناصر حسين .

كلية الزراعة/جامعة بغداد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفصل الاول

ماهية النباتات الطبية

ان موضوع النباتات الطبية من الناحية الزراعية يدخل في الوقت الحاضر تحت علم محاصيل الحقل الذي يعتبر من أهم العلوم الزراعية التطبيقية • هذا وقد اشتق الاصطلاح Agronomy من الكلمة اليونانية المركبة Agronomos التي نحتت من الشقين agros والتي تعني الحقل و nomos والتي تعني يدير • ولقد بدأ الباحثون باستعمال هذا الاصطلاح منذ نهاية القرن التاسع عشر •

ويعرف علم المحاصيل اليوم بأنه ذلك العلم الزراعي الذي يبحث في أساسيات وعمليات انتاج وتحسين المحاصيل وادارة الحقل ، وبعبارة اخرى فأنه ذلك العلم الذي يبحث في الجهاز البيئي المحصولي وادارته في سبيل خير الانسان الدائم والمتزايد • ويهتم هذا العلم بصفة عامة بالنواحي البيئية والوظيفية والوراثية للنباتات العشبية وتحت الشجيرية التي تزرع على نطاق واسع من اجل تغذية الانسان الاساسية ، أو من اجل تزويده بالخامات النسيجية أو الصناعية أو الطبية ، أو من أجل تغذية أنعامه • كما يهتم بالعلوم المختلفة وتطبيقاتها المتصلة بانتاج تلك النباتات وتحسينها وبادارة الحقل وتحسينه •

لذا نلاحظ ان النباتات الطبية أو ما يطلق عليها Drug Crops هي المحاصيل التي تزرع لغرض الحصول على العقاقير الطبية منها سواء من الازهار أو الذين يقطنون في اماكن بدائية وتضطرهم ظروفهم

الجذور ،مثل الافيون والقنب الهندي والبابونج والسوس والحلية والختمة وأنواع الشيح وخاصة الشيح الطبي وست الحسن والسيكران ورجل الحمام والداتورة والنعناع والزعتر والزعفران واليانسون • كذلك فأن علم النبات الاقتصادي يهتم كثيرا بذلك الفرع من العلوم الطبية التي تتعلق بنباتات العقاقير (أو النباتات العلاجية كما تسميها المصادر الالمانية) نفسها ويعرف هذا الفرع بعلم الاقر باذين وهو يهتم بحفظ العقاقير الخام والمواد الاولية وتاريخها وتجارتها وجمعها وانتاجها وتعريفها • أما علم العقاقير فأنه يهتم بدراسة تأثير المواد الطبية نفسها • وهناك عدة الاف من انواع النبات كانت وما زالت تستخدم في اغراض طبية في انحاء العالم • والكثير من هذه النباتات تعرفه وتستخدمه الشعوب البدائية فقط أو اطباء الاعشاب الذين يقطنون في اماكن بدائية وتضطرهم ظروفهم الى الاعتماد على النباتات التي تتوطن الاماكن القريبة

منهم • اما كلمة عقـار فأنهـا مشتقـة من الكلمـة العبرية الارامية التي تعني اصول النبات لان اسـاس الادوية عندالشرقيين كان من أصل الاعشاب• وقد اتسع بعد ذلك معنى هذه الكلمـة فدلت على جميع اجزاء الاعشاب المستعملة للعلاج ثم ضمت بعد ذلك الادوية الحيوانية والمعدنية • ويقابل العقار باليونانية كلمـة فار مكـون Pharmakon وكانت هذه الكلمـة في الاصل تدل عند الشاعر هو ميروس على نوع من الفعل السحري لبعض اعشاب لها اثر طبي ولكنه في الوقت نفسـه أثر سـام فانتزع منهـا هذا الضرر واصبحت الكلمة تدل فقط على صفـة الشفاء وانحصر المعنى في الدلالة على التطهير بالمعنيين الحقيقي والمجازي •

تاريخ النباتات الطبية :ـ

استخدم الانسان النباتات منذ نشأتـه حين كان يحـاول الشفـاء من الامراض والتخلص من المتـاعب

الجسدية • وفي جميع العصور كان للشعوب البدائية بعض المعرفة عن النباتات الطبية مستمرة نتيجة للمحاولة والخطأ وكانت هذه المحاولات تبنى على المشاهدة والخرافة فكان يعتقد معظم الناس البدائيين ان الامراض ليست الا نتيجة لارواح شريرة تسكن الجسد ، وليس في الا مكان طردها الا باستخدام مواد سامة أو غير سامة أو غير مستساغة من شأنها ان تجعل الجسم مكانا لا يسر الارواح البقاء فيه •

وكانت المعلومات الخاصة بمصادر واستخدام النواتج المتنوعة والمناسبة لهذه الامراض مقصورة على رجال الطب في القبيلة ، ولما تقدم الطب استنار الاطباء كثيرا بهذه المشاهدات •

لقد كان الاهتمام بنباتات العقاقير كبيرا في جميع الحضارات الاولى فأستعملت الصين عقاقير كثيرة منذ حوالي ٥٠٠٠ أو ٤٠٠٠ ق • م • وتوجد كتابات سنسكريتية تصف جميع العقاقير وتحضيرها • كذلك

استخدم البابليون والاشوريون النباتات الطبية كما دلت عليه الوثائق الخاصة بالطب التي وجدت منقوشة على الواح الطين ومكتوبة بحروف مسمارية • وهي على ثلاثة أقسام من البيانات :ـ

القسم الاول خاص بقوائم من الاعشاب الطبية والقسم الثاني مجموعة من الوصفات العلاجية المختلفة مرتبة حسب العضو المريض • أما القسم الثالث فخاص بمناقشة الامراض والتنبؤ بسيرها • كذلك نجد ان القسم الاول يحوي نصاً ذا شأن كبير في اهمية الاعشاب الطبية في الطب البابلي • حيث انه عبارة عن مذكرة كانت في حوزة الطبيب مرتبة على ثلاثة اعمدة ، ففي العمود الاول يذكر اسم النبات وفي العمود الثاني المرض الذي يعالج بهذا النبات وفي العمود الثالث طريقة استعماله وعلى هذا الشكل • المر ••••••• دواء لليرقان •••••• يطخى ويشرب في البيرة • واذا اقتضى الحال يذكر في العمود الاول جزء النبات

الذي يستعمل مثل : حبوب أو جزء خضيري أو براعم أو اصماغ أو ازهار • اما النباتات التي ورد ذكرها في النصوص البابلية كأدوية فهي : المر ، السَّيكران ، الخردل ، قشر الرمان ، بذور الكتان ، الزيتون ، الكمون ، الدفلى ، الآس ، والخروع ، النعناع ، الخشخاش ، عرق السوس ، القنب ، الزعفران والثوم •

كذلك استعملها قدماء المصريين لمعالجة امراضهم لمواد عديدة منها مائتان وخمسون مادة من اصل نباتي نخص بالذكر منها مواد تستعمل في يومنا هذا وهي : الافيون والخردل والحشيش والبلادونا (ست الحسن) •

كذلك استعملها قدماء المصريين المعالجة امراضهم حيث سجلت بعض اوراق البردي المصرية التي استخدمت سنة ١٦٠٠ ق • م اسماء كثير من النباتات الطبية التي استخدمها اطباء تلك الايام ومنها

الابنوس ، ابـو النـوم ، الاتل ، الطرفـاء ، الآس ، البابونج ، البردي ، البريسـم ، البازلاء ، البصـل ، البلوط ، البـوص الفارسي ، الخرنـوب ، الخروع ، الخس ، الخشـخاش ، الشـبت ، العرعر ، الكزبرة ، الكمون ، النعنـاع الفلفلي • كذلك فان اليـونانيين اهتموا بالاعشاب الطبيـة قبل ٤٦٠ ق • م حيث كان وقتذاك أناس يختصون بالنباتات الطبيـة يجمعونها في الوقت المناسب ويخزنونها ويبيعوها وكانوا يسمـون العشابين Rhizotomoi وكثيرا ماكانوا يعالجون المرض بأنفسهم وقد واصلوا تجاراتهم اثناء رواج المدرسـة الابقراطية وبعدها •

واول من كتب عن النباتات الطبية من اليونانيين هـو ثاوفر سـطس ابو علم النبات (٣٧٢ ـ ٢٨٥) ق • م وكان تلميذ افـلاطـون وصـديق ارسـطو وكتـاب ثاوفر سطس (البحث في النبات) لم يترجم الى العربية قط • واول من اختص بالنباتات الطبية هو ديسقوريدس Dioscorides • كذلك كان

جالينوس من اليونانيين الذين اهتموا بالنباتات الطبية ومن اهم كتبه في الادوية كتاب الادوية المفردة حيث وصف فيه قوة كل دواء من الادوية النباتية • اما الرومانيون فكانوا اقل اهتماما بالنباتات الطبية أو العلاجية •

الادوية والعقاقير :ـ

ان كلمة دواء يقابلها في الصيدلة كلمة (عقار) وجمعه عقاقير • وكلمة عقار (بفتح العين وتشديد القاف) بجميع معانيها مشتقة من الكلمة العبرية الآرمية (عقار) « معناها اصول النبات » لأن اساس الادوية عند الشرقيين كان اصول الاعشاب • وقد اتسع بعد ذلك معنى هذه الكلمة فدلت على جميع اجزاء الاعشاب المستعملة للعلاج ثم ضمت الادوية الحيوانية والمعدنية • ويقابل العقار باليونانية كلمة فار مكون Pharmakon وكانت هذه الكلمة في الاصل تدل عند الشاعر هو ميروس على نوع من

الفعل السحري لبعض اعشاب لها اثر طبي ولكنه في الوقت نفسه سام فانتزع منها هذا الضرر واصبحت الكلمة تدل فقط على صفة الشفاء وانحصر المعنى في الدلالة على التطهر بالمعنيين : الحقيقي والمجازي • وذلك كما قلنا سابقا •

اما كلمة Apotheker فهي مشتقة من اليونانية Apotheke بمعنى « الدكان » اي الدكان الذي تباع فيه الادوية والعطار وواصف العقاقير ومحضرها • وعليه فان الادوية أو العقاقير على ضوء ما تقدم هي ذات ثلاثة مصادر ، فاما ان تكون ذات مصدر نباتي أو مصدر معدني • وفي هذه الحالة يطلق عليها جميعا الادوية المفردة أي الادوية ذات المصادر الثلاثة المختلفة وهي النبات والحيوان والمعادن • اما الادوية المركبة فهي تلك الادوية التي تتكون من النباتات المختلفة • وقد اطلق العرب على العقاقير ذات المصادر النباتية بالمفردات الطبية حيث

انها الموضوع الذي سنركز عليه في هذا البحث وعلى الاشـــخاص الذين اشتغلوا في هذا المـــوضوع • وفي الحقيقـــة هنالك اربـع مجاميـــع مـــن العلماء العرب الذين كانت لهم دراية بهذا الموضـوع المجموعة الاولى هم المترجمون والمجموعـة الثانيـــة الاطباء والمجموعة الثالثة المشتغلون في العلوم قاطبـة ومنها صناعة الطب والمجموعة الاخيرة هم مجموعـــة النباتيين أو العشابين •

الفصل الثاني

قصة النباتات الطبية عند العرب

لما كانت العرب تسكن البوادي كانت على شيء كثير من صحة الاجسام وتوقد الذكاء ، وجودة الفطنة ونقاء القرائح ، لما اكسبهم الله من صفاء الجو ونقاء الفضاء وكانت تجول الارض وتتخير البقاع وترتاد المواطن وتسكن الاغوار ، كغور بيسان وغور غزة من بلاد فلسطين والاردن وبلاد الشام . وكانت لهم عدا ذلك مياه يجتمعون عليها ومقاطع يعرجون عليها وكانت لهم التهائم وانجاد الارض ، والبقاع والقيعان والوهاد ، وغيرها من البلاد المعروفة لهم ، والمياه المشهورة بهم ، كماء ضارج وماء العقيق والسلباط ، وما اشبه ذلك من المياه ، لذلك كان وصفهم لما يقع

تحت نظرهم وما يحيط بهم من سماء وافلاك وانواء ونجوم ودارات وجماهير وحيوان ووحوش وطير وهوام ورحل ومنزل وزرع ونبات وشجر ، الخ مما لا يحصره الذهن ويضيق عنه الحصر ووصف الخبير المحنك والعليم المجرب .

وكان للنبات والشجر من عنايتهم منزلة الضرورة الماسة لما يحتاجونه منها لرعي ماشيتهم يرتادونها في كل مكان ، وينتجونها حيث وجدت ويرحلون اليها صيفا وشتاء .

وكانت هذه النباتات باسمائها ومسمياتها تشغل حيزا كبيرا من لغتهم واتصلت بها اللغة اتصالا وثيقا ، فدونت مع اللغة وحفظت في دواوينهم جزءاً مهما لا ينفصل عنها .

وكان السبب في تدوينها انه لما اتسعت للعرب الفتوحات واختلطوا باعاجم ورأوا اختلاف الاراء وانتشار المذاهب ، وتطرق الفساد الى اللغة آلَ الامر

الى التدوين والتحصين عملا يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

« العلم صيد والكتابة قيد قيدوا رحمكم الله علومكم بالكتابة » . وكان ابتداء العرب بالتصنيف والتدوين في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، فقيل ان اول من صنف في الاسلام الامام عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريح البصري المتوفى سنة ١٥٥ للهجرة وقيل ابو النصر سعيد بن ابي عروبة المتوفى سنة ١٥٦هـ ذكرها الخطيب البغدادي وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ ثم اخذ غيرهم في التصنيف في المدينة المنورة وفي اليمن وفي الكوفة والبصرة وفي مصر وخراسان . وكان مطمح نظرهم بالتدوين ضبط معاقد القران والحديث ومعانيها ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليها واول الوسائل الى فهم القران هي اللغة فاخذ العرب في جمع شتاتها ولم شعثها ولفوا المصنفات المتعددة في جميع موادها وكان

مما عنوا به وجدّوا في تدوينه الزرع والنبات والشجر والكرم والعنب والبقل والنخل •

كذلك اهتم العرب بالنباتات الطبية حيث جمعوا ما توفر لهم من الاقدمين واضافوا اليه ما استمد من جديد نتيجة سفرهم الى البلدان المختلفة أو نتيجة التجارب التي قاموا بها فألفوا كثيرا من الكتب في هذا الموضوع كما سنرى في الفصول القادمة حيث كانت هذه حرفتهم • ومنهم من تعامل مع النباتات الطبية « كأطباء إبتغاء معالجة بعض الامراض التي كانت شائعة آنذاك » • وذلك على ضوء مقولة العالم اليوناني ابقراط (ابو الطب كما يسميه العرب) بأن الله الذي خلق الداء خلق الدواء فالتمسوه فيما تنبت الارض من نبات في المنطقة نفسها • ومن هذه الحكمة الفلسفية راح علماء العرب يبحثون عن المزايا العجيبة التي تمتلكها النباتات • كذلك نرى ان العرب هم اول من ادخل النباتات الطبية التي لا وجود لها في الاندلس،

وقد أوفدوا لذلك بعثات زراعيـــة من علماء النبات للتجـوال في مختلف البلدان والفوا في ذلك كتبـا عديدة ، وقد اســـس عبـدالرحمن الثالث المعـــروف بالناصـر في القرن الرابع الهجري (٢٧٧ ـ ٣٥٠هـ) بقرطبـــة حديقـــة للنباتات الطبيـة وارسل رسلاً الى اماكن كثـيرة للبحث عن نباتات طبيـــة نادرة • وبتوسع افاق المعرفة والاختصاصات فقد ظهرت طبقة من الناس هم (العطارون) اختصوا في بيع الاعشاب أو النباتات ومعالجتها وقد نظمت محلات بيعها فأصبح (العطار) اي الصيدلي كما نقول اليوم هو المسؤول عنها ، يتلقى الوصفة الطبية من (الحكيم أو الطبيب) المعالج ، ويهـيء الـدواء للمـريض ويعلمـــه كيف يستعمله • وتوسع دكان العطار وتحسن وتمخض عن ذلك فتح اول صيدلية في التـاريخ وكانت في بغداد عام ٧٥٤م • وظهرت طبقـــة العشـابين وكانت لهم دراسة في الطب ايضا اختصـــوا في الاعشـــاب الطبية

كما سنذكره في الفصول القادمة • من هذا نلاحظ ان موضوع النباتات الطبية هو ايضا من المواضيع التي لغاتهم بأسمائها العربيةمثل الزعفران والكافور والعنبر نلاحظ ان العالم واوربا بالذات مدينة الى العرب بالشيء الكثير بدليل ان هناك ادوية نباتية تسمى في لغاتهم بأسمائها العربية مثل الزعفران والكافور والعنبر وجوز الطيب والدار صيني وخشب الصندل والتمر الهندي وخلنجان

عناية العرب بالزراعة والنبات :ـ

الباحث المتبع لما وصفه العرب من تصانيف في الزراعة والنبات ينتهي الى القول ان تآليفهم تدخل في اربعة صنوف اساسية يتداخل احيانا كتب الصنف الواحد منها بكتب غيره • وهي كما يلي :ء

١ ـ كتب الصنف الاول : هي الكتب التي تغلب عليها الناحية اللغوية وهي التي عنى اصحابها

فيها بدرس نباتات الجزيرة العربية من حيث تسمياتها وعلاقة ذلك بصحيح اللغة العربية .

٢ ـ كتب الصنف الثاني : هي الكتب التي تتناول وصف النباتات وخصائصها وفوائدها للمعالجات الطبية ، وهي تعرف بكتب العقاقير والمفردات الطبية .

٣ ـ كتب الصنف الثالث :ـ المؤلفات التي تتناول النباتات من حيث زرعها وتكثيرها .

٤ ـ كتب الصنف الرابع :ـ ما دونه العرب في رحلاتهم عن النباتات مستندين في ذلك الى المشاهدة والعيان والاختبار خلال سياحتهم وتنقلهم في مختلف الاقطار والبلدان التي رحلوا اليها .

كانت معظم الادوية القديمة تتخذ من النباتات سواء ما نبت منها في السهل أم في الجبل أم في الصحراء . ومعرفة هذه النباتات وما لها من خواص

طبية امر ضروري لمن يهتم بالطب فكان على الطبيب ان يلم بالنباتات ومنافعها للايدان ليتخذ منها ما يصلح حال مرضاه ويعود عليهم بالصحة والعافية • وقد اولى جهابذة الاطباء هذه الناحية جزيل عنايتهم فصنفوا في ذلك تصانيف كثيرة جليلة ، ضاع منها شيء وانتهى الياشيء اخر • وقد صار بوسعنا ان نحكم من هذا القدر الذي انتهى الينا منها على مبلغ ما توصل اليه الاقدمون العرب في هذا الشأن •

اذ ان خصائص النباتات المختلفة قد عرفوها معرفة حسنة مبنية على التجربة والاختبار • وكان بعض تلك التآليف مما اقتبسه العرب عن غيرهم من الامم القديمة كاليونان والهند والنبط وبعضه مما صنفوه على حسب ما وصلت اليه تجاربهم وبلغة علمهم •

من الكتب الاجنبية التي لها علاقة بموضوعنا هذا والتي اهتم بها العرب اكثر من اهتمامهم بأي

كتاب آخر من كتب النبات كتاب ديسقوريدس (٧٧ق • م) في الحشائش والادوية المفردة ، فقد عنوا به عناية كبرى ، فنقلوه من اللغة اليونانية الى العربية مرتين المرة الاولى في بغداد والمرة الثانية في الاندلس • وقد كان هذا الكتاب معين العرب في العقاقير في مادته ، نقل عنه كل من اتى منهم بعد ترجمته ثم زادوا عليه بعد ذلك بقدر ما وصل اليه علمهم •

واذا تأملنا في مفردات المقالات وجدنا اكثرها معربا وقلما نجد اسما عربيا وهذا يطابق قول ابن جلجل : فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسم في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالاً منه على ان يبحث الخ ••••• وهذا مثال من الترجمة الاولى من كتاب الحشائش لديسقوريدس فالعمود الاول ، الترجمة التي وضعت والعمود المقابل له هو الالفاظ اليونانية

الاصلية التي توصل الى تحقيقها ومابين القوسين اللفظ العربي مما علم اصطفن في وقته •

Aloe	ألوي (الصبر)
Alimos	اليموس
Melitotus	ماليلوطس (اكليل الملك)
Peganum	بيقانون (سذاب يرى)
Moly	مولو (حرمل)
Atractylis	اطراقتولس (قرط ، يرى)
Corianon	قورينون (كزبره)
Selinum	سالينوس
Daucus	داوقس
Staphylinos	سطافولينس (جزر يرى)
Euphorbium	اوفربيون
Iris	ايريس

كذلك نقرأ على سبيل المثال ما قاله البيروتي في القرن الحادي عشر الميلادي حول هذا الكتاب « كل واحدة من الامم موصوفة بالتقدم في علم ما أو عمل واليونانيون منهم قبل النصرانية موسومون بفضل العناية في المباحث وترقية الاشياء الى اشرف مراتبها وتقريبها من كمالها ولو كان دسيقوريدس في نواحينا وصرف جهداً على تعرّف مافي جبالنا وبوادينا. لكانت تصير حشائشها كلها دوية وما يجتنى بحسب تجاربه شافيه » من هذا نستدل ان هذا الكتاب كان الاساس عند العرب في دراسة النباتات الطبية واكتشاف اهميتها بالشبه الى معالجة الامراض والعلل . ومن العلماء الذين جمعوا اسماء النبات والشجر ودونوها وصنفوا فيها المؤلفات المحقة اعتبارا منهم انها جزء من اللغة هم :

الخليل بن احمد الفراهيدي ، والنضر بن سميل وابو عبيدة البصري والاصمعي : وله كتاب اسمه

كتاب النبات والشجر وفي هذا الكتاب مقدمة بسيطة في الكلام على النبات عامة • وهشام بن ابراهيم الكرنباتي ، وابو زيد الانصاري ، وابو عبيد القاسم بن سلام ومن اهم تصانيفه كتاب غريب المصنف حيث يحوي هذا المصنف ابوابا خاصة بالنبات منها باب فيه اشجار الجبال وباب فيه ما ينبت منها في السهل وما ينبت في الرمل وباب ضروب النبت المختلفة • واحمد بن حاتم وابن الاعرابي ومحمد بن حبيب • وابن السكيت وابوحاتم السجستاني والسكري وابو حنيفة الدينوري الملقب بالعشاب حيث له كتاب لم يصنف في معناه مثله وقد وصفه ابو حيان التوحيدي فقال « فأما كتاب ابي حنيفة الدينوري في النبات •••••• فهو في الذروة في معرفة النبات وخواص الادوية ، فلم يترك ابو حنيفة شاردة ولا واردة الا اثبتها في كتابه حتى فاق به من تقدمه من علماء اللغة ومدونيها والباحثين في

النبات وقد صار هذا الكتاب عمدة اللغوين والاطباء والعشابين الذين أتوا بعد ابي حنيفة . وهذا الكتاب قد فقد . والحامض وابن دريد والمفضل بن سلمة وابن خالويه حيث له كتاب اسمه الشجر إذ ان القسم الاول من هذا الكتاب فيه مباديء اولية من اصطلاحات تشرح الاسماء المختلفة التي تطلق على انواع الشجر اسماء ثم اجزاء النبات من زهر وثمر ... الخ وتبلغ عدد اسماء النبات التي ذكرها هو ٢٣٠ اسما . والازهري والجوهري وابن سيده حيث له مصنف مهم في هذا الخصوص وهو كتاب المخصص الذي هو فيه ١٧ جزء حيث يذكر اشياء كثيرة حول النبات . والصفاني وله كتاب في هذا الخصوص هو العباب الزاخر واللباب الفاخر وابن منظور وله معجم هو لسان العرب حيث جمع في هذا الكتاب جميع ما صنف في النبات من كتب المتقدمين .... منهم كذلك مرتضى الزبيدي .

الفصل الثالث

الرواد العرب ومن بعدهم

كما قلنا سابقا ان الرواد العرب في هذا الموضوع هم على اربع مجاميع فالمجوعة الاولى كانت من المترجمين اي الذين ترجموا الكتب في موضـــوع الادويـة أو العقاقير من ضمنها الادوية النباتية اي تلك الادويـــة التي يكون مصدرها النباتات التي تعتبر من العقاقير كما صنفهـا الرواد العرب والتـي نطلق عليهـا الان النباتات الطبية . اما رواد هذه المجموعـة فهم :ـ

١ ـ حنين بن اسحاق العبادي (١٩٤هـ ـ ٢٦٤هـ) • هو ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي ، كان فصيحا لسنا بارعا أقام مدة في البصرة ، وكان شيخه في العربية الخليل بن احمد واشتغل مع سيبويه ثم انتقل الى بغداد ومما يحكى عنه ان المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب الى العربية • وقد سافر الى بلاد كثيرة من بلاد الروم في طلب الكتب وخصوصا كتب جالينوس حتى انه في غالب الامر لا يوجد شيء من كتب جالينوس الا وهي بنقل حنين أو باصلاحه لما نقل غيره • حيث انه صحح ترجمة كتاب الحشائش لديسقوريدس الذي قام بترجمته اصطفن بن بسيل وقد اختاره المتوكل وجعله رئيس الاطباء ببغداد للترجمة وأؤتمن عليها • ولحنين بن اسحاق كثير من المصنفات بين تأليف وترجمة نذكر منها ما كان خاصا بالنبات والادوية المفردة وهي :ـ

كتاب في قوى الادوية المسهلة مقالة واحدة ، وكتاب في الادوية المفردة ، وكتاب في التركيب ، وكتاب في اسماء الادوية المفردة على حروف المعجم ، وكتاب في اسرار الادوية المركبة ، وكتاب في اختيار الادوية المحرقة ، وكتاب الفلاحة ، وكتاب النبات ، وكتاب في البقول اختصار كتاب جالينوس في الادوية ومنافعها ، وكتاب اختصار كتاب جالينوس في الادوية المفردة في احدى عشرة مقالة اختصره بالسريانية وانما نقل منه الى العربية الجزء الاول وهو خمس مقالات نقلها لعلي بن يحيى •

٢ ـ حبيش الأعسم :ـ هو ابن أخت حنين بن اسحاق وكان يسلك مسلك حنين في نقله وفي كلامه واحواله الا انه كان يقصر عنه • وقيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فأن اكثر ما نقله حبيش نسب الى حنين وكثيرا ما يرى الجهال شيئا من الكتب القديمة مترجما بنقل حبش فيظن الغير منهم ان

الناسخ أخطأ في اسم ويغلب على ظنـه انه حنين وقد صحف ، فيكشطه ويجعله حنينا ولحبيش من الكتب :

كتاب جالينوس في الادوية المفردة وكتاب اصلاح الادوية المسهلة ، وكتاب التغذية .

٣ ـ اسحاق بن حنين بن اسحاق المتوفى سنة ٢٩٨هـ) : ـ كان يلحق بأبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانيـة والسريانية وكان نقل اسحاق بن حنين بن اسحاق من الكتب بهذا الخصوص قليلا جدا بالنسبة الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطـا طاليـوس الى لغـة العرب ولـــه من الكتـب بهـذا الخصوص : ـ

كتاب الادوية المفردة ، وكتاب الادوية الموجـودة بكل مكان ، وكتاب في الادوية المفردة وهو مختصر ، وكتاب اصلاح الادوية المسهلة ، وترجمة كتاب النبات لارسطو في مقالتين بأصلاح ثابت بن قرة .

٤ ـ ابو الحسن ثابت بن قرة الحراني (٢١١هـ ـ ٢٨٨هـ) كان جيد النقل الى العربيـــة حسن العبارة وكان قوي المعرفة باللغة السريانية واليونانيـــة ولـه من التصانيف كثير جدا منها في الادويـة المفردة : ـ جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس •

٥ ـ الكندي : ـ هـو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشـعث وينتهي نسبـه الى يعرب بن قحطان ويسمى فيلسون العرب • وقول ابو معشر في كتاب المذاكرات لشاذان : حضرات التراجمة في الاسلام اربعة : حنين بن اسحاق ويعقوب بن اسحاق الكنـدي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرحـان الطبري ومن مصنفاتـه الادوية المفردة كتاب الادوية المفردة لجالينوس وكتاب الادوية المتحنة وكتاب الاقر باذين •

٦ ـ ابراهيم بن يكوس هو ابو اسحاق ابراهيم بن بكوس العشاري ، نقل كتبا كثيرة الى العربيـــة

ثم كف بصره وله من لكتب كناشة وكتاب الاقر باذنين الملحق بالكناش وكتاب اسباب النبات لثاوفرسطس .

٧ ـ مروان بن جناح المتوفى ٥١٥هـ هو ابو الوليد مروان بن جناح . له تآليف حسنة في ترجمة الادوية المفردة منها كتاب التلخيص وقد ضمنه ترجمة الادوية المفردة .

اما رواد المجموعة الثانية والذين لهم فضل كبير في هذا الخصوص حيث استعملوها في معالجة الاشخاص المصابين بالامراض فهم :ـ

١ ـ ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٢٠هـ . قد جمع المعرفة بعلوم القدماء ولا سيما الطب ومما يؤثر عن الرازي بخصوص النباتات باعتبارها من العقاقير انه قال : « العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر

مما اجمع عليهودع الشاذ واقتصر على ماجربت » وكان الرازي خبيرا بالنبـات كعلاج لبعـض الامراض كما تبينها الحادثة التاليـة ! اذ قال ! جاءني رجل وبـه داء الثعلب في رأسه قدر اصبعين فأشرت عليه ان يدلكـه بخرقة حتى يكاد يدمى ثم يدلكه ببصل • ففعل ذلك وأسرف في ذلك مرات كثيرة فنفط فأمرت ان يطلـي عليـه شحم الدجاج فسـكن اللذع ثم تجاوز فنبت شعره في نحو شهر احسن واشد سوادا ونكاثفاً من الاصـل • وللرازي كثير من المؤلفات نحـو المائتي مصنف نذكر فيها في النبات : كتاب الادوية الموجودة بكل مكـان (القفطي) ، وكتـاب الحاوي في الطب ويشمل على قسم عظيم في النبات والمفردات الطبيـة من اثني عشر قسما ، ولهذا الكتاب طبعة قديمـة جدا ظهرت سنة ١٥٠٩م في البندقيـة في سنـة ١٥٤٢م ، كذلك كتاب في قوى الاغذية والادوية ، وكتاب في الطب المنصوري ، وكتـاب في الجدري والحصبـة ،

المدخل الى الطب ، وكتاب الفصول في الطب وكتاب المرشد .

وكتاب الاقرباذين ، وكتاب تقسيم العلل ، وكتاب

٣ - ابن سينا المتوفي ٤٢٨هـ

هو ابو علي الحسين بن عبدالله الملقب بالشيخ الرئيس . الف كتاب القانون في الطب حيث قسمه الى خمسة كتب . فالكتاب الاول هو في الامور الكلية في علم الطب والكتاب الثاني في الادوية المفردة وفيه شيء كثير من صفات النباتات الطبية وذكر عن كل نبات الفوائد التي تتخذ منه في تركيب الادوية . وكان يذكر ايضا الوصف الكامل الدقيق للنبات موردا صفاته الاساسية وكان اعتماد ابن سينا في وصفه النباتات على مصدرين : الاول ما يشاهده في الطبيعة فيذكر وصفه من طوله وغلظه وورقه وشوكه وثمره وعن فوائده لا سيما الطبية وهذا ما يسمى الان بعلم الشكل « المورفولوجيا » والثاني ما كان يباع عند

العطارين بصورة جافة من اخشاب وقشور واثمار وازهار وهذا ما يسمى في الوقت الحاضر بعلم العقاقير • ويذكر الدكتور عبدالحليم منتصر ان ابن سينا وصف مجموعة من النباتات تقدر بحوالي ٤٠٠ نبات غالبيتها من النباتات الطبية • ان هذا الكتاب اي الكتاب الثاني هو في بيان الادوية المفردة على ترتيب ابجدي ليسهل على المشتغل بها التقاط منافع كل دواء فذكر اولا ما هية الدواء ثم اختياره ثم طبعه ثم الافعال ثم الخواص والكتابان الثالث والرابع في الامراض والكتاب الخامس في تركيب الادوية وهو الاقرباذين وفيه ايضا كثير من صفات النباتات الطبية • وكتاب القانون قد طبع غير مرة اقدمها طبعة روما سنة ١٥٩٢م وهي طبعة عزيزة نادرة وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة منها • واخذ ابن سينا عن دسيقوريدس واكثر من نقله عنه ، ثم عن جالينوس وارييازيوس ونولوس وماسر جوبه وحنين وابن جريح وموسى بن

ميمون .

لم يكن ابن سينا مجرد جماع للكتب كسابقيه في هذا المضمار بل كان ايضا مبتكرا بفضل تجاربه الخاصة . فقد تحقق بطريقة تجريبية من قوة الشوم ضد سم الحية . كذلك اثبت ابن سينا ان الافيون اقوى المواد المخدرة لتسكين الآلام من بقية المواد المستعملة انذاك لهذا الغرض وهي الحشيش والسيكران وست الحسن والزوان ، وهذه كلها التي ذكرت عبارة عن نباتات تستعمل في الوقت الحاضر للاغراض الطبية اي انها نباتات طبية .

٣ ـ يحيى بن جزلة المتوفى في سنة ٤٧٣هـ .

هو ابو علي يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة . قرأ الطب على نصارى الكرخ الذين كانو في زمانه كان يطبب اهل محلته وسائر معارفه بغير اجرة ولا جعالة ، بل احتسابا ومروءة ويحمل اليهم الادوية بغير عوض . وكان ابو علي يحيى بن جزلة في ايام المقتدى

بامر الله وله من الكتب في هذا الخصوص كتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ، ضمنه ذكر الادوية والاشربة والاغذية وكل مركب بسيط ومفرد ورتبه على حروف المعجم • وكتاب تقويم الابدان في تدبر الانسان •

٤ـ ابو الفضل بن عبدالكريم المهندس المتوفى سنة ٥٩٩هـ

هو مؤيد الدين ابو الفضل محمد بن عبدالكريم ابن عبدالرحمن الحارتي مولده ومنشؤه بدمشق، وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل ان يتحلى بمعرفة صناعة الطب وله من الكتب كتاب في الادوية المفردة على ترتيب حروف ابجد •

٥ ـ رشيد الدين الصوري المتوفي ٦٣٩هـ

هو ابو المنصور بن ابي الفضل علي الصوري • عالم في معرفة الادوية المفردة وماهيّاتها واختلاف اسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتاثيراتها ولد

بمدينة صور ونشأ بها ثم انتقل الى بغداد ، واشتغل بصناعة الطب على الشيخ موفق الدين عبدالعزيز السلمى والشيخ موفق الدين عبداللطيف البغدادي ، واقام بالقدس سنين وكان يطبب في البيمار ستان الذي كان فيه وصحب الشيخ ابا العباس الجياثي وكان شيخا فاضلا في الادوية المفردة ، فأنتفع بصحبته وتعلم اكثر ما يفهمه . واطلع رشيد الدين الصوري ايضا على كثير من خواص الادوية المفردة حتى يتميز على كثير من اربابها واربى على سائر من حاولها واشتغل بها . ولرشيد الدين الصوري من الكتب بهذا الخصوص كثير ، منها في الادوية والمفردات كتاب الادوية المفردة، وكتاب الرد على كتاب التاج البلغاري في الادوية المفردة ، وكتاب للنبات مصور بالالوان ، حيث انه بدأ في عمل هذا الكتاب ، ايام الملك المعظم وجعله بأسمه واستقصى فيه ذكر الادوية المفردة وذكر ايضا ادوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون

وكان يستصحب مصورا معه الاصباغ والليق على اختلافها وتنوّعها ، فكان يتوجه رشيدالدين الصوري الى المواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التي اختص كل منها بشيء من النبات ، فيشاهد النبات ويحققهُ ويريه لمصور فيعتبر لونه ومقدار ورقه واغصانه واصوله ويصور بحسبها ، يجتهد في محاكاتها ثم انه سلك ايضا في تصوير النبات مسلكا معتبراً وذلك انه كان يري النبات لمصور في ابان انباته وطرواته ، فيصوره ، ثم يريه اياه وقت كماله وظهور بذوره فيصوره ثم يريه ايضا في وقت ذواه ويبسه فيصوره • فيكون الدواء الواحد يشاهد الناظر اليه في الكتاب وهو على انحاء ما يمكن ان يراه به في الارض • فيكون تحقيقه له اتم ومعرفته ابين •

٦ ـ علي بن رضوان المتوفى في سنة ٤٥٣هـ •
هو ابو الحسن علي بن رضوان بن علي بن

جعفر كان مولوده ومنشـؤه بمصر وبهـا تعلم الطب والفلسفة وهـو ابن ستة عشر عاما فما بلغ الثانيـــة والثلاثين حتى اصبحت له في الطب شهرة عظيمة وكان يديم مطالعة كتب ابقراط وجالينوس وكتاب الحشائش لدسيقـوريدس والحـاوي للرازي وغيرهـا من كتب الفلاحة والصيدلـة وله من الكتب كتاب فوائد نقلـه من كتاب الادوية المفردة لجالينوس وكتاب في الادوية المفردة على حروف المعجم اثنتا عشر مقالة .

٧ ـ أبن الجزار المتوفى في سنة ٤٠٠هـ .

هـو ابو جعفـر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد الطبيب ويعرف بابن الجزار القيرواني ولـه من الكتب بخصوص موضوعنا كتاب في الادوية المفردة ويعرف بالاعتماد وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبغية . كذلك فهو من العلماء الذين كتبوا في علم النبات .

٨ ـ ابن جلجل

وهو ابو داود سليمان بن حسان ويعرف بأبن

جلجل ، كان طبيبا وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة • وقد فسر اسماء الادوية من كتاب دسيقوريدس وافصح عن مكنونها واوضح مستغلق مضمونها وله من التصانيف : كتاب تفسير الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس ومقالة في ذكر الادوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب وينتفع به وقال ابن جلجل إن ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره ، اما لانه لم يره ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك كان غير مستعمل في دهره وابناء جنسه • كذلك فأن ابن جلجل يعتبر من العلماء الذين الفوا في النبات • ومن ملاحظاته الخاصة وتجاربه الكثيرة تجمعت لديه المادة لوصف اكثر من الف واربعمائة عقار نباتي ومواد اخرى قد يستعاض بها •

٩ ـ ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي المتوفي في سنة ٥٠٠/هـ كان طبيبا وخبيراً بالادوية المفردة

والمركبة وله تصانيف مشهورة وافضلها كتابه المسمى كتاب التعريف لمن عجز عن التاليف

اما المجموعة الثالثة وتشمل العلماء الذين ألفوا في هذا الخصوص فهم :

١ ـ سابور بن سهل المتوفى سنة ٢٥٥هـ كان فاضلا عالما بقوى الادوية المفردة وتركيبها • من تصانيفه المهمة في هذا الموضوع كتاب الاقرباذين الكبير حيث جعله بـ ١٧ بابا وهو الذي كان المعمول به في البيما رستان ودكاكين الصيادلة وتوجد منه نسخة في ميونخ •

٢ ـ ابن ظاهر بخت

واسمه عيسى من اهل جند يسابور ، له من الكتب قوى الادوية المفردة •

٣ ـ احمد بن ابي الاشعث المتوفى في سنة ٣٦٠هـ

هو ابو جعفر احمد بن محمد بن محمد بن ابي

الاشعث • كان عالما يكتب جالينوس خبيرا بها مطلعا على اسرارها وقد شرح كثيراً منها وفسر ايضا كثيراً من كتب ارسطا طاليس وله من الكتب الخاصة بعلم المفردات كتاب الادوية المفردة ثلاث مقالات • وقد نقل عنه داود الانطاكي •

٤ ـ ابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ

ممن برع والف في المفردات الطبية احمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه ابو علي الخازن صاحب التجارب • له كتب جيدة في العلوم اما اهم كتبه في هذا الخصوص هو :ـ كتاب في الادوية المفردة •

٥ ـ ابو الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٣٠هـ

ابو الريحان محمد بن احمد البيروني الخوارزمي متبحر في علوم فنون الحكمة اليونانية والهندية • كان معاصرا للشيخ الرئيس ابن سينا • له مصنفات كثيرة منها : كتاب الصيدلة في الطب ،

استقصى فيه معرفة ماهيات الادوية ومعرفة اسمائها واختلاف اراء المتقدمين فيها وقد رتبه على حروف المعجم .

٦ ـ علي بن عباس المجوسي المتوفى في سنة ٩٩٤م

كان لكتابه «كامل الصناعة في الطب» شهرة كبيرة وقد ترجم الى اللاتينية تحت عنوان « الكتاب الملكي » وكان هذا الكتاب يحتوي على جزئين : الجزء الاول وهو الجزء النظري وكان يخص الطب اما الجزء الثاني وهو الجزء العملي حيث كان يحتوي على عشر مقالات وكانت المقالتان الثانية والعاشرة مخصصتين للادوية حيث قسم في هاتين المقالتين انواع الادوية المفردة الى ما يلي :ـ

أ ـ الادوية النباتية ب ـ الادوية الحيوانية جـ ـ الادوية المعدنية . اما بخصوص الادوية النباتية فتشمل : في ذكر الحشائش وقواها وفي ذكر قوى

البذور والحبوب وفي الاوراق وفي الازهار وفي الثمار وفي زيوتها وفي الطبائع والعصارات وفي الصموغ والتفرعات الخضرية .

٧ ـ موفق الدين عبداللطيف البغدادي المولود سنة ٥٥٧هـ

هو الشيخ الامام الفاضل موفق الدين ابو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد ويعرف بابن اللباد ، موصلي الاصل بغدادي المولد . وكان الشيخ موفق الدين عبداللطيف كثير الاشتغال لا يترك وقتا من اوقاته دون النظر في الكتب والتصنيف والكتابة وكان كثير العناية بكتب ارسطا طاليس . ولعبد اللطيف البغدادي من الكتب ما لا يعد نذكر ما كان منها في النباتات الطبية : كتاب اختصار كتاب الادوية المفردة لابن وافد ، وكتاب اختصار كتاب الادوية المفردة لابن سمجون وكتاب ثالث كبير في الادوية المفردة وكتاب انتزاعات من

كتاب ديسقوريدس في صفات الحشائش ، وكتاب اختصار كتاب النبات لابي حنيفة الدنيوري المتوفى سنة ٢٨٢هـ والذي هو بالحقيقة احد ثلاثة كتب اشتهر بها هذا العالم الفذ في ثلاثة علوم هي علم الانواء وعلم النبات وعلم القران .

٨ ـ صدقة السامري المتوفى سنة ٦٢٠هـ

هو صدقة بن منجا السامري من الاكابر في صناعة الطب . خدم الملك الاشرف موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب . له من الكتب مقالة في اسامي الادوية المفردة .

٩ ـ الصاحب أمين الدولة المتوفى سنة ٦٤٣هـ

هو الصاحب الوزير العالم والرئيس الكامل ، افضل الوزراء أمين الدولة ابو الحسن بن غزال بن ابي سعيد . كانت له همة عالية في جميع الكتب وتحصيلها واقتنى كتبا كثيرة فاخرةفي سائر العلومكان

نحو عشرين الف مجلد من اهم كتبه النهج الواضح في الطب وهو من اجل الكتب التي صنفت في الصناعة الطبية ، وهو ينقسم الى خمسة كتب الكاتب الثاني منها في الادوية المفردة وقواها .

١٠ـ نجم‌الدين بن المنفاخ (٥٩٣هـ ـ ٦٥٢هـ)

هو ابو العباس احمد بن ابي الفضل أسعد بن حلوان ويعرف بابن العالمة لان امه كانت عالمة بدمشق وله من الكتب كتاب الاشارات المرشدة في الادوية المفردة .

١١ـ عمادالدين الدينسري المولود في سنة ٦٠٥هـ .

هو العالم عماد الدين ابو عبيد الله محمد بن القاضي الخطيب تقي الدين عباس بن احمد له من الكتب المقالة المرشدة في درج الادوية المفردة .

١٢- التميمي

هـو ابو عبدالله بن احمد بن سعيد التميمي • كان مقامه اولاً بالقدس ونواحيها وله معرفـة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه وكان متميزا في اعمالـه بصناعة الطب وله خبرة في تركيب المعاجين والادويـة المفردة وانتقل الى مصر واقام بها الى ان توفى • وكان التميمي موجودا بمصر سنة ٣٧٠هـ ولـه من الكتب كتاب رسالة في صناعة الترياق الفاروقي ، والتنبيه على ما يغلط فيه من ادوية ونعت اشجاره الصحيحة واوقات جمعها وكيفية عجنه وذكر منافعه وتجربته •

١٣- ابن الهيثم (٣٥٤ - ٤٣٠هـ)

هـو ابـو علي محمد بن الحسـن بن الهيثم ، اصله من البصرة ثم انتقل الى الديار المصرية واقام بها الى اخر عمره ومصنفات ابن الهيثم كثيرة ففي انـواع العلم الرياضي والطبيعي بلغت ٢٥ كتابا ومن كتبه في النباتات الطبية كتابه في قوى الادوية المركبة •

١٤- رشيد الدين ابو حليقة المولود سنة ٥٩١هـ .

هو الحكيم الاجل العالم رشيد الدين ابو الحسن بن الفارس ابي الخير بن ابي سليمان داود بن ابي المنى بن ابي قانة ويعرف بابي حليقة . كان اوحد زمانه في صناعة الطب والعلوم الحكيمة . وله من الكتب كتاب في الادوية المفردة سماه « المختار في الالف عقار » .

١٥- ابن وافد (٣٨٧هـ - ٤٦٧هـ) .

هو الوزير ابو المطرف عبدالرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي ، احد اشراف اهل الاندلس . عنى عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطو طاليس وغيره من الفلاسفة واشتهر في علوم الادوية المفردة حتى ضبط منها مالم يضبطه احد في عصره وألف

فيها كتابا جليلا لا نظير لـه جمع فيه ما تضمنـه كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس في الادوية المفردة وله من الكتب كتاب الادوية المفردة .

١٦ـ ابن سمجون المتوفى سنة ٣٩٢هـ

هو ابـو بكر حامد بن سمجـون ، فاضـل في صناعـة الطب ، متميز في قـوى الادويـة المفردة ، وافعالها وكتابه في الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد اجهد نفسـه في تأليفه واستوفى فيـه كثيرا من آراء المتقدمين في الادوية المفردة . وله من الكتب بالاضافة الى كتابـه الادويـة المفردة كتـاب آخر هـو كتاب الاقراباذين نقل عنه ابن البيطار .

١٧ـ البكري المتوفى سنة ٤٨٧هـ

هو ابـو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري من اعيان اهل الاندلس فاضل في معرفـة الادوية المفردة وقواها ومنافعها واسمائها ونعوتهـا

وما يتعلق بها • وقد نقل ابن البيطار عنه في كتابه المفردات نقولا كثيرة ومن كتبه في هذا المضمار اعيان النبات والشجيرات الاندلسية •

١٨ـ الغافقي المتوفى سنة ٥٦٠هـ

هو ابو جعفر احمد بن محمد بن احمد بن السيد الغافقي ويعد من الاكابر في الاندلس وكان اعرف اهل زمانه بقوى الادوية المفردة ومنافعها وخواصها ومعرفة اسمائها من اصلية وبربرية وعربية • وكتابه في الادوية المفردة لا نظير له في الجودة ولا شبيه له في معناه وقد استقصى فيه ما ذكره ديسفوريدس والفاضل جالينوس بادجز لفظ واتم معنى • وله كتاب اخر هو كتاب منتخب جامع المفردات وقد نشره بترجمة الى الانكليزية الدكتور آن ماير هوف في القاهرة •

١٩ـ الشريف الادريس (٤٩٣هـ ـ ٥٧٣هـ) •

هو ابو عبيد الله محمد بن عبدالله بن ادريس الحسيني الصقلي ويلقب بالعالي بالله • وكان عالما

بقوى الادوية المفردة ومنافعها ومنابتها وكان لا ينسى ابدا النبات أو العشب أو الشجر الا وذكر نوعه وصفاته العامة وفوائده الاقتصادية أو الطبية • اما اهم كتبه في هذا المضمار فهي :ـ

١ ـ كتاب الجامع لصفات اشتات النبات

٢ ـ كتاب الصيدلة

٣ ـ كتاب الادوية المفردة •

كتاب الجامع لصفات اشتات النبات :ـ

وعنوانه الجامع لصفات اشتات النبات وضروب انواع المفردات من الاشجار والثمار والاجزار الخضرية والازهار واعضاء الحيوان والمعادن والاطيار • ذكر ذلك كله بأسمائها العربية والفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرانية والهندية والكردية والتركية والاسبانية والبربرية والقبطية احيانا• وذكر منافع كل مفرد ومايستخرج منه من صموغ

وزيوت وينتخذ منه من اصول (اجزاء خضرية) وقشور وفوائدها في العلاج والتداوي .

مقدمة كتاب الجامع لصفات اشتات النبات :

قال وبعد فان أُناساً من اهل زماننا يدعون مالا علم لهم به وينتسبون الى معرفة الحشائش والاشجار والمعادن والحيوانات التي هي هيولا الطب وعمدته ويزعمون معرفة ما ترجمه الفاضل ديسقوريدس في كتابه وشرح مبهمه الى ما دونه من سائر الكتب المؤلفة في هذا الفن مثل كتاب اصطفان في المفردات وكتاب جالينوس في المفردات وكتاب الادوية المفردة لحنين بن اسحاق وكتاب الفائدة لابن سرافيون وكتاب النبات لابن جلجل وكتاب الادوية المفردة لخلف بن عباس الزهراوي وكتاب المستفني للاسرائيلي وكتاب الاعتماد في الادوية لابن الجزار وكتاب المنتخب لابي بكر بن وحشية وكتاب ابن سمجون الصيدلاني وكتاب

التفهم لابن الكتاني وكتاب ابي المطرف عبدالرحمن ابن وافد وكتاب ابي الخير الاشبيلي الى من خلفهم من المؤلفين • وليس القدم كما زعموا لانهم لم يفهموا كتابا من هذه الكتب المسطورة ولا مازجوا عالما ولا زاحموا المدارس ولا طعنوا بمن فوقهم من اهل المعرفة ولا اطلبوا حقيقة شيء من النبات والتفريق بين مشتبه انواعه ، بل كل واحد منهم قنع بما في يده وركب جهله واتبع هواه وخلط معلوما بمجهول ومزج مبهما بمعقول واقتصر عن قليل • ولما راى انهم خلطوا وغلطوا واوقعوا كثيراً من الاطباء المقلدين في مهاوي الضلال وتقلدوا الاعلاء والمحتاجين الى العلاج باعطائهم لهم ما ليس بحقيقة لقلة علومهم وضعف دياناتهم وقصر همهم وقلة بحث الفضلاء على ما بأيديهم من المعرفة بالنبات والتفريق بين متشابه انواعه ، صدق نفسه واوقف همته واخلص نظره في تحقيق ما امكن من ذلك ونظر في كتب سبق له وقابل بعضها

ببعض ، فراى بعضها طول وبعضها قصر وبعضها جمع بين الاقوال ونص الاختلاف وبعضهم ترك المجهول وذكر المعلوم . وايضا فانه نظر الى البحر الذي منه اغترفوا والكنز الذي منه استسلفوا فاذا هو كتاب ديسقوريدس اليوناني الذي وضعه في الادوية المفردة من نبات وحيوان ومعادن فجعله مصحفه واوقف عليه نظره حتى حفظ من عمله جملة بعد ان بحث ما ما أغفله فوجده مع ذلك ترك ادوية كثيرة لم كالتمر الهندي والخولنجان والكبابة والقرنفل والنارنج والياسمين والخيزران والكافور والموز والخيار وشجرة الكف والجلبان والماش والاسفاناج والطرخون والكركم والكرات وغير هذه من الادوية كثيرة اغفل ذكرها واستوفى الى ذلك ذكر جميع النبات الذي اغفله ديسفوريدس وسمى هذا الكتاب بكتاب الجامع لصفات اشتات النبات وضروب انواع المفردات من الاشجار والثمار والحشائش والازهار

والحيوانات والمعادن وتفسير معجم اسمائها بالسربانية واليونانية والفارسية واللاتينية البربرية .

٢٠- اميه بن ابي الصلت (٤٦٠هـ - ٥٢٩هـ) .

هـو ابو الصلت اميـة بن ابي الصلت من بلد من دانية من شرقي الاندلس وهو من اكابر الفضلاء في صناعة الطب وفي غيرها من العلـوم ولأميـة بن ابي الصلت كتب كثـيرة منها في هذا الخصوص كتـاب الادوية المفردة على ترتيب الاعضـاء المتشابهـة الاجزاء والآلية وهو مختصر قد رتب احسن ترتيب

٢١- ابن باجة : المتوفى في سنة ٥٣٣هـ

هو ابو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ويعرف بابن باجة من الاندلس عالم بعلوم الاوائل ويعـد من الافاضل في المفردات وله من الكتب في هذا الموضوع كتاب كلام على كتاب النبات لارسطا طاليس وكتاب كـلام على شـيء من كتـاب الادويـة المفـردة

لجالينوس وكتاب التجربتين على ادوية ابن وافد واشترك ابو الحسن سفيان معه في تأليف هذا الكتاب .

٢٢- ابو العلاء بن زهر المتوفى سنة ٥٢٥هـ .

هو ابو العلاء زهر بن ابي مروان عبدالملك بن محمد بن مروان مشهور بالحذق والمعرفة في المفردات واطلاعه على وقائعها وله من الكتب الادوية المفردة وكتاب الخواص وكتاب المنافع والحقائق .

٢٣- ابو الوليد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥هـ .

هو القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد ابن رشد مولده ومنشؤه بقرطبة وكان متميزاً في علم الطب جيد التصنيف وله كتب كثيرة منها في هذا الخصوص تلخيص اول كتاب الادوية المفردة لجالينوس .

٢٤- ابن ميمون (٥٢٩هـ - ٦٠١هـ)

هو عمران موسى بن عبدالله المعروف بأبن

ميمون القرطبي أو الاندلسي أو المغربي • بذل ابن ميمون لمدة ثلاثين عاما نشاطا متواصلا في ميدان التأليف فكتب كتبا عديدة في الفلسفة وعلم الكلام والطب • ومؤلفاته الخاصة بالطب والعقاقير تناهز العشرة • اما اهم مؤلفاته في هذا الخصوص فهو شرح اسماء العقار • وقد نشره منذ بضع سنين العلامة الدكتور مايرهوف وبذل في نشره كل ما اكتسبه طوال عشرات السنين من علم غزير في تاريخ المفردات الطبية • لقد اعتمد القرطبي في تاليف هذا الكتاب على كتب عديدة منها كتاب ابن جلجل في شرح العقار وكتاب ابن الوليد ابن نجاح وكتاب الجامع الذي الفه الغافقي وعلى ما ذكره ابن وافد وابن سمجون • وقد ذكر ابو عمران في كتابه هذا الكثير من النباتات الطبية والاقتصادية • حيث ذكر الآس والخشخاش والخولنجان والغبيراء والقيصوم والرازيانج والنرجس والتمر الهندي والغار وعصا

الراعي وقاتل ابيه والقصب والقسطل والخردل والخروع والاينسون والافحوان والبابونج والجر جير والدفلي والهرطمان والحرمل والمسك والطحلب والكثيراء والكركم والمر والسرخس والسوسن والذاب والعناب والدوس والدردار والزوان والكزبرة والهندباء. والقرطبي ينهج المنهج المعجمي حيث يبتدىء في الالف وينتهي بحرف العين وقد بلغ عدد النباتات الطبية والاقتصادية التي ذكرها وشرحها في كتابه هذا نحو (٤٠٥) نباتاً .

اما المجموعة الرابعة من الرواد العرب الذين اهتموا بهذا الموضوع منهم العشابون أو النباتيون الذين تفننوا في استخراج العقاقير من النباتات والفوا الكتب الكثيرة والجيدة في هذا المضمار حيث ان القسم الاكبر من هذه الكتب ترجم الى اللغات الاجنبية الحية . ومن هؤلاء ـ مع تعريف موجز باشهر كتبهم ـ في هذا المضمار :ـ

١ ـ ضياءالدين بن البيطـار المتوفى في سنـة ٦٤٦هـ

هو العالم ابـو محمد عبدالله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بابن البيطار الملقب بشيخ العطارين • أوحد زمانه وعلاّمة وقته في معرفة النبات وتحقيقـه واختباره ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافهـا وتنوعها • وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليـه في الادويـة المفردة والحشائش وجعلـه في الديـار المصريـة رئيسـا على العشابين واصحاب البسطات Apothecaires

ومن مؤلفاته في هذا الخصـوص كتـاب الجامع في الادويةالمفردة، وهومرتب بحسبحروف الهجاءوكتاب ثاني هو كتاب شرح ادويـة كتـاب ديسقـوريدس ، وكتاب ثالث هو كتاب المغني في الادوية المفردة وهـو مرتب بحسب مداواة الاعضـاء الآلة وقد استعملـه تلميذه ابن السويدي لتأليف كتابه الموسوم « السمات

في اسماء النبـات » • ومن ابرز تلاميذ ابن البيطـار المؤرخ الشهيد ابن ابي اصيبعة الذي ذكر في عيـون الانباء صلاته باسـتاذه فقال : « واول اجتماعي بـه كان بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة •

وراي ايضا من حسـن عشرتـه وكمال مروءته وطيب اعرافه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصـف ويتعجب منه • ولقد شاهد معه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه وقرأ عليه ايضا تفسيره لاسماء ادوية كتاب ديسقوريدس فكان يجد من غزارة علمـه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا •

كتاب الجامع في الادوية المفردة

قد حشر فيه ما سمع به فقدر عليه من تصانيف الادوية المفردة لكتـاب الغافقـي وكتـاب الزهراوي وكتاب الشريف الادريسي الصـقلي وكتـاب المنهاج لابن جزلة والحاوي للرازي والمرشد للتميمي وفصل الخطاب للتيفاشي وكتب ابن باجة واسحاق بن عمران

وابن ماسوية وابي حنيفة الدينوري وابن زهر وابن سمجون وثابت بن قرة وابي العباس النباتي ومسيح ابن حكم وماسر جوية والفلاحة اليونانية وابن وحشيه وابن العوام وغيرهم • واستوعب فيه جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الافضل ديسقوريدس بنصه • كذلك فعل ايضا بجميع ما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من مفرداته بنصه ، وما في كتب ارسطا طاليس وابو قراط واوريباسيوس وروفس وفولس وغيرهم ، ثم الحق بقولهم من اقوال المحدثين في الادوية النباتية والمعدنية والحيوانية مالم يذكره غيره وشاهده بنفسه في مختلف البلدان وعلى اختلاف الاسماء من بربرية وعجمية ولاتينية وفارسية وضبطه على حروف المعجم واستقصى فيه ذكر الادوية المفردة واسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح فيها وما وقع الاشتباه فيه • ولم يوجد في الادوية المفردة ، كتاب اجل ولا اجود منه فهو النهاية في

مقصوده ولا يفوقه كتاب من نوعه من المؤلفات العربية ، وقد ترجم الى الفرنسية والى الالمانية وطبع في اللغتين .

٢ ـ ابو العباس ابن الرومية (٥٦١ ـ ٦٣٧هـ) .

هو ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج بن ابي الخليل الاموي الاشبيلي النباتي المعروف بابن الرومية . قد أتقن علم النبات وركز جل اهتمامه على الاعشاب الطبية ومعرفة اشخاص الادوية وقواها ومنافعها واختلاط اوصافها وتباين مواطنها . من مصنافته في هذا الخصوص :ـ

تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس أو شرح حشائش ديسقوريدس وكذلك كتاب آخر هو مقالة في تركيب الادوية .

٣ ـ داود الانطاكي المتوفى في سنة ١٠٠٨هـ

لم يكن في العرب في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) من علماء النبات من

يضاهي داود الانطاكي ، ولم يؤلف في المفردات الطبية مثل ما ألف داود • فانه قد زاد على من تقدمه من المؤلفين زيادة جديرة بالذكر سواء في المفردات أو في خواصها ومنافعها ولتقريب كتابه المسمى بالتذكرة من الاذهان ، نذكر ما قاله داود في مقدمة كتابه ، فهي فضلا على غزارة مادتها فأنها تاريخ مختصر لعلم العقاقير أو النبات عند العرب • فهو داود بن عمر البصير الانطاكي نزيل القاهرة ، الحكيم الطبيب المشهور رئيس الاطباء في زمانه شيخ العلوم الحكمية واعجوبة الدهر ولد بانطاكية • عند وفاة ابويه هاجر الى مصر فهبط القاهرة • وكان اذا سئل عن شيء من الفنون الحكمية والطبيعة والرياضية أملى على السامع ما يبلغ الكراسة أو الكراستين ، وله كثير من التآليف الكبيرة منها تذكرة أولى الالباب والجامع للعجب العجاب ، وقد أستوعب شيئا كثيراً من اسماء النباتات • وللكتاب طبعات عديدة في القاهرة ظهر

اقدمها في سنة ١٢٥٢هـ وكتاب البهجة والدرة المنتخبة فيما صح من الادوية المجرّبة .

كتاب التذكرة

قال مؤلفه داود الانطاكي : انه بعد ان ألف كثيرا تاقت نفسه الى تأليف كتاب غريب مرتب على نمط عجيب ، لم يسبق الى مثاله ، ولم ينسج على منواله ، ينتفع به العالم والجاهل ، بالغ فيه بالاستقصاء واجتهد في الجمع والاحصاء وقد رتبه على مقدمة واربعة ابواب وخاتمة الباب الثاني منه في القوانين الجامعة لاحوال المفردات والمركبات وما ينبغي لكل منها قال فيه : أن اول من ألف شمل هذا النمط وبسط للناس فيه ما بسط ، ديسفوريدس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشائش ولكنه لم يذكر الا الاقل حتى انه اغفل ما كثر تداوله وامتلا الكون بوجوده كالكمون والسقمونيا والفاريقون . ثم روفس فكان ما ذكره قريبا من

كلام الاول • ثم جالينوس فجمع كثيرا من المفردات ولكنه لم يذكر الا المنافع خاصة دون باقي الاحوال • ثم انتقلت الصناعة الى ايدي النصارى فاول من هذب المفردات اليونانية ونقلها الى اللسان السرياني ديودور البابلي ولم يزد على ماذكره شيئا حتى اتى حنين بن اسحاق النيسابوري • فعرب اليونانيات والسريانيات ثم تلاه ولده اسحاق بن حنين بن اسحاق ففصل الاغذية من الادوية فقط ولم اعلم من النصارى من افراد هذا الفن غير هؤلاء •

ثم انتقلت الصناعة الى الاسلام • واول واضع فيها الكتب من هذا القسم الامام محمد بن زكريا الرازي ثم مولانا الفرد الاكمل الحسين بن عبدالله بن سينا رئيس الحكماء فوضع الكتاب الثاني من القانون وهو اول من مهد لكل مفرد سبعة اشياء • ترادف المصنفون على اختلاف احوالهم فوضعوا في هذا الفن كتبا كثيرة من أجلها مفردات

بن الاشعث وأبي حنيفة الدينوري والشريف وابن الجزار وابن الصائغ وجرجيس بن يوحنا وأمين الدولة ابن التلميذ وابن البيطار وصاحب مالايسع • واجل هولاء الكتاب الموسوم بمنهاج البيان ، صناعة الطبيب الفاضل يحيى بن جزلة فقد جمع الاهم من قسمي الافراد والتركيب في ألطف قالب واحسن ترتيب ، وأظن أن اخر من وضع في هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن علي الصوري وكل من هولاء لم يخل كتابه مع ما فيه من الفوائد ، عن اخلال بالجليل من المقاصد كالتكرار من جهة الاسماء كذكرهم القطب Arbutus unedo في محل وقاتل ابيه في محل وكلاهما واحد • ولقد ترجمنا هولاء مع غيرهم من الحكماء في طبقاتنا وذكرنا ما اشتملت عليه كتبهم ونحن ان شاء الله ذاكرون في هذا الباب والذي يليه ما اغفله اهل هذه الصناعة وما حدث من الادوية والتجارب لهم ولنا الى يومنا

هذا ، وهو مفتتح ربيع الاخر من شهور سنة ٩٧٦هـ •

والباب الثالث من التذكرة يتضمن ذكر المفردات والقراباذنيات ، اي التراكيب المنوعة مفصلا مرتبا على حروف المعجم •

٤ ـ عبدالرزاق الجزائري

هو عبدالرزاق بن محمد بن حمدوش الجزائري، خرج الى الحج الى مكة في سنة ١١٣٠هـ له من التصانيف في هذا المضمار كتاب كاشف الرموز في شرح العقاقير والاعشاب •

كاشف الرموز في شرح العقاقير والاعشاب :

قال لوسيان لكلار ان كتاب كاشف الرموز اختصره مؤلفه من كتب المفردات وزاد عليه بعض الادوية الجديدة التي ادخلها الاوربيون باسمائها المعروفة او المحلية فقد نقل عن داود الانطاكي وعن ابن البيطار وابن سينا بل يمكن القول بان كاشف

الرموز هـو مختصر تذكرة داود ورتبـه على حروف المعجم وقال مترجم الكتاب الى الفرنسية لوكلار ان عبدالرزاق لم يكتف بالنقل بل انه ذكر المفردات التي لم يذكرها غيره وهي التي ادخلت الى الجزائر بمعرفة الاوربيين مثل عود الانبياء أو عـود الصليب وبلـو صانط وصبرين وهي المسماة العشبة وكينكينة •

وقد اطال المؤلف الكلام عن هذه المفردات ممـا يعد صفحـة مفيدة في تاريخ مفردات الادويـة ومما ينسب الى عمل المؤلف عبدالرزاق نفسه ذكره ايضـا لبعض المفردات التي لم تكن معلومة ، بعضها محلي وبعضها الاخر مستعار من التركية او البربرية بل من الاوربية نفسها • وذكر جميع مفردات الادوية المستعملة في العلاج في عصره عند العشابين الـوطنيين وهـو يحتـوي على الف مفرد • ان هذا الكتـاب ترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٧٤م • وهنـاك كتاب لمؤلف مغربي اسمه « تحفة الاحباب في ماهيـة

الأعشاب » ، منه نسخة خطية في خزانة كتب الجزائر تحت رقم ١٠٣١ • ولم يقتصر عن ذكر النبات بل ذكر فيه كثيراً من المفردات الحيوانية والمواد المعدنية • ايضا ، وقد تفنن في استخراج منافع النباتات والحشائش والمداواة بها •

وقد نقله الى الفرنسية Alphonce Meyer وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وطبع بمدينة الجزائر سنة ١٨٨١ وهو عبارة عن معجم صغير •

الفصل الرابع

النباتات الطبية التي ذكرها

العلماء العرب على ضوء العلم الحديث

ذكر ابن سينا في كتابه « القانون في الطب » النباتات الطبية التي تتخذ منها **الادوية** وقليلا من الحيوانات والمعادن التي تستخلص منها عقاقير نافعة • حيث وصف ما يقارب اربعمائة وستين نباتا • وصفا دقيقا علميا وقد اهتم في كثير من الاحوال بذكر **الاجناس** المختلفة ، ثم ذكر **الانواع** المختلفة من الجنس الواحد ثم ذكر **الاصناف** المختلفة

أو المتشابهة من النوع الواحد ، ثم تكلم عن المتشابهة وغير المتشابهة من هذه وتلك • ثم ذكر موطن النبات والتربة التي تنمو فيها ونوعها ، ولم يترك شيئا من لون الزهر الا ذكره •

وكان امينا في عمله ــ فهو ينسب الرأي لنفسه بقوله « اقول » او ينسبه الى ديسفوريدس أو غيره فيقول : قال ديسفوريدس ••••

والآن سنتطرق الى بعض استعمالات النباتات الطبية التي ذكرها ابن سينا في كتابه الموسوم الادوية المفردة « القانون في الطب » ومقارنة استعمالاتها بما جاء عنها في كتب النباتات الطبية في الوقت الحاضر • ومن هذه النباتات هي :ـ

١ ـ أسارون : عشب يؤتي به من الصين ذو بذور كثيرة ، عقد الاصول معوجة تشبه الثيل ، طيبة الرائحة لذاعة اللسان ، ولها زهر بين الورق عند اصولها • اسمه العلمي Asarum europaeum

ويسمى ايضا الناردين البري • وقد ذكر ابن سينا ان العقار المأخوذ من هذا النبات له تأثير في امراض مختلفة مثل الاستسقاء واللمباجو وجرح القرينة وامراض الكبد والصفراء • اما العالم الالماني في النباتات الطبية Herman Lichtenstern فيقول عن هذا النبات في كتابه الموسوم « النباتات الطبية » والصادر في عام ١٩٧٢ :ـ ان العقار المأخوذ من هذا النبات يستعمل كدواء ضد الحمى المصحوبة بارتفاع نبض الدم وضد الروماتزم وامراض الامعاء والمعدة والمغص وتشنج المثانة وكذلك يستعمل ضد آلام الكبد واخيراً لتقوية العادة الشهرية •

٢ ـ أبهل :ـ ثمرة العرعر ، صنفان صغير وكبير ، يؤتى بها من بلاد الروم تشبه الزعرور الا انها اشد سوادا ، حادة الرائحة شجره صنفان ، صنف ورقة كورق السرو كثير الشوك ، يستعرض فلا يطول

والاخر ورقهُ كالطرفاء وطعمه كالسرو وهو ابيض واقل حرافة وهو يقصد جنس Juniperus واسمه اللاتيني Juniperus sabina L. حيث يوجد في اوربا واسيا خصوصا في الالب وجبال وسط وجنوب اوربا • وقال ابن سينا ان للثمار رائحة نفاذة ، وان لبن النبات (راتنج) قابض وهذا النبات قوي التجفيف ، ينقي الجروح القذرة • اما Hermann Lichtenstern فيقول عن العقار المستخرج من هذا النبات انه يستعمل كدواء ضد البثرات وكذلك يستعمل في حالة الآم الاعصاب والشلل واخيرا كدواء لفعالية الرحم •

٣ ـ بلسان :ـ شجرة مصرية تنبت في موضع يقال له عين شمس شبيهة الورق والرائحة بالذاب ولكنها اقرب الى البياض وقامتها قامة شجرة الحضض • وينمو هذا النبات في الجزء الجنوبي من بلاد العرب وفي منطقة الصومال التي تقابلها ورائحة النبات نفاذة

ويعطي النبـــات (بلسم مخا) ، نسبـــة الى مدينـــة مخا اليمنية وتكتب بالانكليزية **Mocha** استعملت منذ امد طويل جدا في البخور وكمـادة عطريـة عند الشرقيين والثمرة تستعمل لطرد الارياح وهاضمة •

٤ ـ حماض :ـ اسمه العلمي Oxalis chenata وهـــو ، اصـــناف كثيرة منهـــا صـــنف ينبت في ارض دسمة ورقـة طوال حـادة الروس وقد ينبت في البســاتين ومنها صــنف ينبت في الاجام ، اوراقـــه صلبة محـدودة الاطراف ومنهـا صـنف بري ناعم شبيه بلسان الحمل • وقال بعضهم البري يقال لـــه السلق البري •

٥ ـ حماما : شجرة كانها عنقود من خشـــب متشابك بعضه ببعض وله ورق كبير وعريض يشبـــه اوراق الفاشر ، وله زهرة صغيرة يشبه الســاذج في اللون ولونه كالذهب طيب الرائحة •

٦ ـ جاوشير :ـ نبات اوراقه تشبه اوراق التين وشديد الخضرة ساقه عليه زغب اصفر ، زهره اصفر ، ونوره طيب الرائحة وعروقه كثيرة يتشعب عن اصل واحد غليظ القشر وفي رائحته ثقل ، ساقه أدق ، يصعد ذراعا ثم يتشعب مثل اوراق الرازبانج (الانيسون)

٧ـ دار صيني :ـ

اصناف كثيرة لها اسماء عند الاماكن التي تكون فيهافمنها صنفجيد يميل الى السواد وهوجبلي غليظ وصنف ابيض منفرك الاصل اسود ليس قليل العقد ومنه صنف رائحته كالسلخنة والنبات شجرة مستديمة الخضرة كثيرة التفرع تسمو الى نمو عشرة امتار أو يزيد وتحمل اوراقا جلدية قصيرة الاعناق والازهار صغيرة مخضرة وتميل الى البياض • يحتوي العقار المأخوذ من قلف الساق أو من الاثمار

بدلا من القلف على غروية وحامض التانك وتستعمل كمادة معطرة •

٨ ـ دفلي :ـ صنفه بري ونهري ، البري ورقه كورق الحمقائيل بل أدق وله قضبان طوال منبسطة على الارض وعند الورق شوك وينبت في الخرباث والنهري ينبت في شطوط الانهار وشوكه خفي وورقه كورق الخلاق (الصفصاف) • وفقاحه كالورد الاحمر • وعليه شيء مجتمع مثل الشعر وثمرته صلبة مفتحة محشوة شيئا كالصوف • يذكر العالم الالماني Hermann Lichtenstern عن الدفلي انه يمكن صنع عقار من قشرة النبات واوراقه تستعمل كدواء لامراض القلب •

٩ ـ زنجبيل :ـ النبات حولي معمر ذو اصول ريزومات مفلطحة متفرعة • ويحمل سوقا هرائية واوراقا متبادلة في صفين والاوراق بسيطة كاملة الحافة • وتحمل الازهار في نورات ولون الزهرة

اصفر فاقع • موطن هذا النبات اسيا الاستوائية • والاسم العلمي له هو : Zingiber officinale .
تستعمل ريزومات هذا النبات في الطب كما انه مقو عطري وطارد للارياح •

١٠- زعرور :- هذه الشجرة مشوكة ورقها شبيه بورق لاثوراش ولها ثمر صغير شبيه بالتفاح في كل واحد منه ثلاث حبات ولذلك سماه قوم طرقو نون ومعناه ثلاث حبات ويسميه اليونانيون هيمفلمون وربما سموه التفاح البري •

١١- زوفرا :- شجرة تنبت في بلاد جبل اقابيس ساقه شبيه بساق شجرة الجادشيرينبت في الجبال الشاهقة الخشنة المظلمة وخاصة في الاماكن الرطبة ، ساقه دقيق وشبيه بساق الشبت ذو عقد عليها ورق شبيه بورق اكليل الملك ، الا انها اكثر انتظاما • طيب الرائحة وطرف ساقه دقيق متفرق على طرف اكليل

فيه بذر اسود مجوف شبيه ببذر الراريانج ، حريف المذاق فيه عطرية وله اصل أبيض .

١٢- طريقوبيون :-

نبات ينبت في السواحل في اماكن منهـا اذا فاض ماء البحر غطاها ، وله ورق شبيه بورق اطاطيس الا انه اغلظ منه وله ساق طويلـة نحو من شبر مشقـوق الاعلى . ويقال إن زهر هذا النبات يتغيرلونه في النهار ثلاث مرات في الغداة ابيض ونصـف النهـار قرمزي وبالعشاء احمر قان واسمه العلمي

Tragpogon crucifolius وهو من العائلة المركبة .

١٣- يبروح :- صنفـان أحدهما يعرف بالانثى ولونه يميل الى السواد وورقهمشابه ورق الخس الا انه ادق منه واصغر وهو زهم ثقيل الرائحة وفيه حب شبيه بحب الكشمرى .

والصنفالثاني :- بعض الناسيسميه «موربون»

اوراقه شبيهة باوراق السلق ملساء كبيرة عريضة • ولونه شبيه بلون الزعفران طيب الرائحة • اسمه العلمي Atropa mundrogora وهو من العائلة الباذنجانية • يبروح اسم صنم ولفظ سرياني معناه يعوزه الروح • واسم تفاح الجن ـ تفاح البر ـ زعرور ـ جبلي

١٤ـ الكمون :ـ الكمون اصناف كثيرة منها كرماني اسود ومنها فارسي اصفر ومنها شامي نبطي والفارسي اقوى من الشامي والنبطي ومن الجميع • وبري وبستاني• والبري اشد طرافة• قال ديسقوريدس Discorides البستاني طيب الطعم وخاصة الكرماني وبعده المصري و **Cuminum cyminum** من العائلة الخيمية والاسود هو **Nigella sativa** جمن العائلة الشقيقية •

١٥ـ كرسنة :ـ حب في حجم العدس غير مفلطح بل مضلع ولونه ما بين الغبرة والصفرة وطعمه ما بين

طعم الماش والعدس يعتلفه البقر • قال ديسفوريدس عنه نبات صغير رقيق الورق وبذوره في اقماع وهو **Veronica ervillia** من العائلة القرنية •

١٦ـ كمأ :ـ

اصل مستدير لا ساق له ولا عروق لونه يميل الى الغبرة كالقطن، يوجدفي الربيع تحت الارض ومن الناس من يأكل الكمأ نيئا ومطبوخا فيه مائية وهو عديم الطعم والفطر المعروف بأسم Terfezia من العائلة Terfeziaceae ويسمى كذلك نبات اوبرا واخر من العائلة Tuberaceae من الفطريات •

١٧ـ كرفس :ـ

منه جبلي ومنه بري ومنه بستاني ومنه ما ينبت في الماء نفسه وبقرب الماء اعظم من البستاني ، اجوف الساق يميل الى البياض الجبلي له ساق طوله شبر اصله دقيق ينشأ في المواضع المظلّلة بالشجر وعلى الساق

اكليل شبيه باكليل الشبت وله بذر مستدير كبذر الكرنب اسود حريف • اسمه العلمي **Apium graveolens** من العائلة الخيمية •

١٨ـ سرخس :ـ

السرخس صنفان ذكر وهو نبات ليس له زهر ولا ثمر وله قرن ثابت في ساق طوله حوالي القدم أو اكبر والورق كأنه جناح • وله رائحة فيها شيء مر وله اصل ظاهر اسود طويل له شعب كثيرة في طعمه قبض وينبت هذا النبات اما في مواضع جبلية واما اماكن صخرية وصنف آخر انثوي وهو نبات له ورق شبيه بورق النبات الذكري غير ان له سيقانا كثيرة اطول منه وعروقه عراض طوال عظام حمر كثيرة تميل الى السواد وبعضها احمر كالدم • يذكر

Hermann Lichtenstern

انه يمكن عمل عقار من جذور هذا النبات ويستعمل كدواء ضد الديدان الشريطية (الدودة الوحيدة) •

١٩ـ سوسن :ـ

نبات ذو اوراق عريضة وساق لزجة عليها ازهار منحنية • وهي مختلفة منها بيض وصفر وسمائيـــة ويسبب اختلاف الالوان شبه بالايرس وهو قـوس وقزح • وله اصول صلبة ذات عقد طيبـة الرائحة • والايرس هو اصل هذا السوسن وهو Iris germanica من العائلة السوسنية •

٢٠ـ سذاب :ـ

بستاني وبري ومنه جبلي ـ الجبلي احمر واشد حرافـــة ذو ســـيقان كثيرة وورق اطـول من ورق السذاب • الاسم العلمي له هو **Ruta chalepensis** • الاخر ـ ثقيل الرائحة ـ زهرة ابيض ورؤس السذاب الاخر مثلثـة فيها بذور تميل الى الحمرة • الاسم العلمي له هو **Ruta graveolens** • ان السذاب يعود الى العائلة السذبية Rutaceae .

٢١ـ الفطر :ـ صنفان احدهما يؤكل والآخر يقتل • الاسم العلمي لـه هـو **Psaliota campestris** • ان ابن سينا يتكلم هنا عن مجموعة ضخمة من النباتات الفطرية منها السام الضار ومنها النافع •

٢٢ـ شوكة بيضا :ـ

ينبت في جبال وغياض ولـه ورق شبيـه بورق الخماليون الابيض غير انه ادق واشد بياضا منـه ، وعليه شيء شبيه بالذهب وهو شوك وله ساق طوله اكثر من ٦٠سم في غلظ اصبع الابهام وهو مجـوف وعلى طرفه رأس مشوك وبذوره شبيهة بحب العصفر الا انه اشد استدارة •

٢٤ـ عنب الثعلب :ـ اصناف كثيرة • البستاني يؤكل وله اغصان كثيرة ، والاوراق تميل الى السـواد ثمره مستدير اخضر ثم يسـود واذا نضجت احمرت

وهو **Solanum nigrum** من العائلة الباذنجانية

امـــا Hermann Lichtenstern فيقـــال عن هذا النبات انه يصنع منه عقار يستعمل كعطر لحالات الجنون الحادة والتشنجات والصرع والتسمم المزمن • بنفس الوقت ان هذا النبات ينتشـر في جميع انحاء القطر ويتكاثر بالبذور •

٢٥ـ شيح :ـ رومي وتركي :ـ احدهما شـاك سروي الورق أجوف العود والآخر طرفاوي الورق وقد يوجد له صنف ثالث يسمى ساريقون ارضي • الاسم العلمي له هو **Artemisia herba-alba** من العائلة المركبة

٢٦ـ شوكران :ـ نبات له سـاق ذو عقد ، ثقيل الرائحة ، في اعلاه شعب واكاليل فيه زهر ابيض وبذوره شبيهة بالانيسون الا أنها ابيض منه وهو Conium maculatum يقول العالم الالماني Hermann Lichtenstern

عـــن هـــذا النبـــات انـــه يصـــنع من اجزائـــه الخضرية وبذوره ادوية تستعمل لمعالجة الامراض • فمن أجزائه الخضريـة يصنع عقار يسـتعمل لتهدئـة الآلام وضد التشنجات وداء الربو والنزلة الشعبية وامراض الاعصـاب وامراض الجلد اما العقـار المصـنوع من بذوره فانه يستعمل لتهدئة الاعصاب ومسكنه للالم • مـــع العلم ان هـذا النبـــات ينتشـر في منطقـــة السليمانية من القطر في الوقت الحاضر •

٢٧ـ سلجم :ـ منه بري وبستاني والبري هـــو نبت كثير الاغصـــان طـوله حوالي ٣٠سم ينبت في الاراضـي البـور ، املس الطرف ، لـه ورق املس ، عرضه مثل عرض الابهام أو يزيد قليلا ، بذوره صغيرة سود وهو **Brassica napus** L. var. olaifera من العائلة الصليبية •

٢٨ـ عاليون :ـ نبات له ورق وسيقان شبيهان بورق و ساق النبات المسمى الحومان ، وعليـه زهر

ابيض مائل الى الصفرة طيب الرائحة ينبت في الآجام والغياض .

٢٩ـ سرو :ـ شجرة طويلة معروفة ، ولايغير ورقه في الخريف والشتاء ويبقى كما هو اخضر اي دائم الخضرة . وفي طعمه حدة وحرافة يسيرة ومرارة كثيرة وعفوصة اكثر من المرارة وهو

. Cupressus sempervirens

٣٠ـ جعدة :ـ نوع من الشيح ، ذو زهر ابيض مائل الى الصفرة مملوء بذرا ورأسه كالكرة فيه الشعر الابيض ، ثقيل الرائحة مع ادنى طيب والجبلي هو الاصفر وهو **Teuerium Leucocladum** من العائلة الشفوية **Labiatae** .

٣١ـ المر :ـ الاسم اللاتيني

Balsamodendrou myrrha ويتبع العائلة Burseraceae شجرة يبلغ ارتفاعها ثلاثة امتار وفروعها شوكية

وقلفها رمادي واوراقها مركبة ثلاثية الوريقات متبادلة وازهارها صغيرة منتظمة سفلى والثمرة بنية اللون مستطيلة • وتنمو النباتات في المناطق الجبلية على شاطىء بلاد العرب والصومال ويشمل قلف الساق قنوات وفجوات يتكون فيها مادة راتنجية ـ صمغية ـ زيتية تخرج عند الشقوق الطبيعية أو الجروح وتجمد على السطح مكوّنة المادة المسماة المر • والمر مطهر ومنغث ويستعمل كغرغرة للفم •

اما النباتات الطبية التي ذكرها احمد بن محمد الغافقي في مؤلفه « منتخب كتاب جامع المفردات » وخلاصة عن بعض نظرياته في هذه النباتات فهي على التوالي :ـ

أشنه : هو المعروف بشيب العجوز ينبت على البلوط وغيره من الشجر •

بريون :ـ اي الاشنة • وهي تتكون على شجر الشربين والجوز والبلوط والزيتون والجيد منها ما

كان على الشربين وكانت جبلية ، وبعدها ما يوجد على الجوز واجوده ما كان طيب الرائحة وكان ابيض ، وما كان منها لونه الى السواد فهو اردأ .

يقبض باعتدال وفيها ايضا قوةتحليل وتلين خاصة الموجودة على شجر الصنوبر .

ارماك :ـ

(ابن ماسويه) يشبه قرفة القرنفل (ابن ماسة البصري) خشب طيب الرائحة يجلب من اليمن (الطبرى) نبات عيدانه كعيدان الشبت (الرازي) سمعت ان الارماك خشب خفيف متشنج وقد اجمع الاطباء فيه انه جيد لاوجاع الفم .

أثل :ـ

(ابن عمران) شجر عظيم متدوح وقضبان خضر ملمعة بحمرة ورقه ، اخضر يشبه ورق الطرفا ، عفص الطعم ، وليس له زهر ويثمر عن عقد الاغصان حبا

كالحمص أغبر يميل الى الصفرة وفي داخله حب صغير ملصق بعضه الى بعض ويسمى حب الاثل العذبة ويجمع في آخر حزيران •

آس :ـ (ابو حنيفة) هو كثير في المغرب سهلا وجبلا ، دائم الخضرة يسمو حتى يصير شجرا ، وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرة سوداء اذا اينعت تحلو •

آجاص :ـ

هو المعروف عندنا بعيون البقر ثمرها رديء للمعدة ملين للبطن ، فأما ثمر الاجاص الشامي وخاصة الدمشقي المجفف فجيد للمعدة ، ممسك للبطن •

الاجاص مطلق للبطن خاصة الطري منه ، فأما اليابس فاطلاقه أقل •

« ابن ماسوية » يهل الصفراء ويطفي الحرارة ، والاسود اقوى في ذلك من الابيض وما صفر منه اقل اسهالا •

(الفلاحة النبطية) الاجاص الجبلي شجيرة ورقها مدور اصفر من ورق الاجاص ، ثمرتها صادقة الحموضة وهي لا تفلح في البساتين • ••• الخ •

اترج (طرنج) :ـ (ابو حنيفة) يغرس غرسا ولا يكون بريا وشجرته تبقى عشرين سنة تحمل ، وحملها مرة واحدة في السنة ، ورقها نحو من ورق الجوز ، وهو طيب الرائحة (ازهار) كفقاح النرجس الا انه الطف منه ، ولشجرته شوك حديد والثمر طويل ذهبي اللون طيب الرائحة من شيء من كراهة • الاسم العلمي له هو
. Citrus mediea

ازاذ درخت :ـ (ابن جلجل) اسم فارسي معناه حر الشجر وزعم قوم انه الليخ (ابن الجزار) شجرة عظيمةتنبت بخراسان والشام ولها ثمر كالزعرور شكلا ولوناً في عناقيد متخلخلة داخله نوى كنوى الزعرور وهو عظيم الخشب كثير الدوح •

اكليل الملك :ـ (اسحق بن عمران) حشيشة ذات ورق مدور واغصان دقاق جدا مخلخلة الورق ولها زهر اصفر صغير ... الخ .

تلبسان :ـ عظيم ، شجرته كشجرة البطم ، له ورق كورق السذاب غير انه اشد بياضا كثيرا ، وادوم وادق ، وقد يختلف بالخشونة والطول والدقة . واما العود المسمى عود البلسان فاجوده الحديث الدقيق العيدان ، الاحمر الطيب الرائحة كرائحة دهن البلسان واجود حبه الممتلىء الكبير الثقيل الذي يحذي اللسان حذيا يسيل وتفوح منه رائحة دهن البلسان

بُطم :ـ (الفلاحة) ينبت على حجارة وصخر ، وعيدانها خضر الى السواد وحبها ابيض . في لحاء هذه الشجرة وثمرها وروقها شيء قابض مجفف مسخن مدرر ينفع الطحال . اما الاسم العلمي له **Pistacia khinjuk** .

بلوط :ـ جميع اجزاء هذه الشجرة قابضة ، واما الذي هو منها شبيه بالغشاء فيما بين القشر والعود فهو اشد قبضا • وقيل في الاغذية البلوط كثير الغذاء يتخذ منه خبز وفي سالف الدهر كان الناس يتغذون به وحده ، وغذاؤه ثقيل غليظ عسر الانهضام •

بيقيه :ـ ينبت في الحروث وهو اطول من نبات العدس دقيق الورق واعظم قضبانا وغلاف ثمرها اكبر من غلاف ثمرة العدس ويؤكل مثله مطبوخا ومطحوناً ••• الخ •

باذنجان :ـ اسم فارسي ويسمى بالعربية الأنب ، والمغد ، والحدق والوغد (الرازي) جيد للمعدة التي تقيء الطعام دائما رديء للرأس والعين ويفتح سدد الكبد الطحال •

بصل :ـ الطويل منه اشد حرافة من المدور والاحمر من الابيض واليابس من الاخضر والنيء من

المشوي ومن المخلل والمملح وكل البصل فهو لذاع مولد للرياح فاتق لشهوة الطعام ملطف معطش نافخ للبطن مفتح لافواه العروق والبواسير واذا اكتحل بمائه مع العسل نفع في ضعف البصر • الاسم العلمي له **Allium cepa** .

جلّنار (ورد الرمان) :ـ وهو الرمان الذكر ويسمى بالعربية المظّ •

الجلنار وهو ذكر الرمان البري طعمه قوي القبض وقوته تجفف وتبرد • اسمه العلمي **Punica granatum** .

جميز :ـ يسمى به التبن الذكر ويسمى به صنف آخر من التين وقد ينفع بثمره في سنين الجدب لوجوده في كل وقت وهو يسهل رديء للمعدة •الخ • اسمه العلمي **Platanus occidentalis** .

دلب :ـ (ابن سمجون) هو الصنار بالفارسية معربا واصله جنار وهو شجر جبلي عظيم ورقه حشرف

كورق الكرم وعوده ابيض الى الحمرة رخو ، قشره شديد وبه تدبغ الجلود بقرطبة .

(ابن عمران) قشره غليظ احمر وله نوار صغير متخلخل خفيف اصفر .... الخ .

دردار :ـ اهل الشام يسمون هذه الشجرة دردار، واهل الاندلس «البشم الاسود» واهل العراق البق (ابن سينا) هي شجرة يخرج فيها اقماع منتفخة كالرمانات فيها رطوبة . البق عند اهل العراق هو الباعوض ، وهذه الشجرة تعرف عندنا بالبشم الاسود وهي شجرة عظيمة ، ورقها مستدير اخضر الى السواد مجعّد الجوانب وخشبه احمر الى السواد .

ورقها يدمل الجراحات الطرية ولحاؤها اشد برودة وقبضا . اسمه العلمي **Fraxinus ornus** .

هندباء :ـ وهو صنفان بستاني وهو ايضا صنفان احدهما قريب الشبه من الخس عريض الورق

والآخر ادق ورقا منه مروبري (ابن سمجون) البستاني صنفان احدهما طويل الورق ، والصنف الثاني عريض الورق ابيض الزهر تفه الطعم خاصة في اول الربيع •

الهندباء البري يابس وهو اقل تبريدا من البستاني •

كذلك سنذكر عن بعض النباتات الطبية التي ذكرها ابن البيطار في كتابه « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » وفيما يلي كلمة مختصرة عن كيفية بحثه وتفصيله لكل نبات •

كلمة (آاكثار) واسلوبه العلمي في الشرح (آاكثار) اسم بربري ايضا الكاف فيه مضمونه بعدها ثاء منقوطة بثلاث نقط من فوقها وهي مفتوحة ، ثم الف وراء مهملة •

ابو العباس النباتي :ـ هذا الدواء معروف بشرق بلاده العدوة وهو المسمى بالبلفوطة عند العرب

برقه وببلاد القيروان ايضا معروف به عند الجميع يأكلون اصله (جذوره) بالبوادي مطبوخا نبات جزري الشكل في رقة وهو دقيق له ساق مستديرة معروفة طولها اكثر من ٣٠سم أو اقل من اعلاها أكليل مستدير يشبه أكليل الشبت الا ان زهره ابيض يخلفه بزر دقيق يشبه الصفير من بزر النبات المعروف بالاندلس بالستناج وهي الخلة بالديار المصرية . وطعمه الى الحرافة أقرب ، وله تحت الارض اصل مستدير على قدر جوزة واكبر قليلا واصغر ، لونه ابيض وهو مصمت الا انه هش اذا خف عليه قشر اسود وطعمه حلو فيه بعض مشابهة من طعم الشاهبلوط فيه حرافة يسيرة وينبت كثيرا في المزارع وفي الجبال وقد يكون عندنا بالاندلس بجبال رتدة وما والاها وفي قرموثة في اعمال اشبيلية منه شيء يسير .

شاهدت نباته بارض الشام بموضع يعرف بعلمين العلماء بين نبات الذرة ورأيته ايضا بموضع

آخر من ارض الشام يعرف بقصر عقراء بالقرب من نوى .

للشريف الادريس :- البربر يجمعونه في المجاعة ويعملون من اصوله رغفا تؤكل حارة بالزبد مثل ما يؤكل في خبز النوع من اللوف المسمى بالبربرية آابري ونباته في القموص واصله مجدر كثير الجدري وهو حار يابس في الثانية ، اذا دق اكله أو شرب منه مثقالان على الريق بماء المسك المطبوخ فتت الحصاة واخرج الديدان من البطن واذا اكل خبزه نوم نوما معتدلا .

اما في الوقت الحاضر فتستعمل بذور هذا النبات للحصول على مادة الـ Khellinum التي تعالج بها حالات الربو والسعال والمغص الكلوي لتسهيل مرور الحصى الصغيرة الموجودة بالكلية وكذلك فهي مفيدة للمصابين بامراض القلب . وتحوي الثمار على (Khellin) على شكل مركبات كيمياوية

وزيوت طيارة وتؤخذ محاور النورات بعد جفافهـــا وتستعمل في تنظيف الاسنان • ان هذا النبات حولي ينمو بريا في الاراضي المهملة والضعيفة في المنطقـــة الشمالية من القطر العراقي في الوقت الحاضر •

أبهل :ـ

زعمت جماعة من الاطباء انه الوعر وهو خطأ •

اسحق بن عمران :ـ الابهل هو صنف من العرعر كبير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمرته حمراء تشبه النبق في قدرها ولونها ، اذا نقع ثمره كـان حلـواً في المذاق وفيـه بعض طعم القطران ويجمع في وقت قطاف القنب •

ديسقوريدس في المقالة الاولى :ـ وهـو الابهل وهو صنفان وذلك ان منه ما ورقه شبيه بورق السرو وهـــو اكبر شـوكا من غيره من الابهل وهـو كريـه الرائحة وهذه الشجرة مسـتديرة شديدة الاستدارة وهـي كذهب في العرض اكثر منهـا في الطول ومن

الناس من يستعمل ورقها بدلا من البخور ومنه ما ورقه شبيه بورق الطرفاء .

جالينوس من المقالة السادسة :ـ هذا نبات قوي التجفيف في كيفية الوجود في طعمه على مثال ما هي عليه في الشربين الا انه احد من الشربين فهو لذلك يحلل اكثر منه ومن اجل ذلك صار لا يقدر ان يدمل الجراحات لشدة حرارته ويبوسته وذلك إن مافيه من الحرارة واليبوسة ، جميعا مقدار ما يخرج به الى ان يهيج ويلهب . واما القروح التي تحدث فيها العفونة فهو نافع فيها كالشربين وخاصة العفونة الرديئة الخبيثة التي قد استحكمت وتمكنت منه زمانا طويلافان العفونة اذا كانت بمثل هذه الحال احتملت قوة هذا الدواء من غير اذى . وهو ايضا ينقي القروح المسودة الوسخة اذا وضع عليها مع العسل ويقلع الخمرة ويدر الطمث اكثر من كل دواء يدوره ويبول الدم .... الخ .

وهكذا نرى ان ابن البيطار في كتابه الجامع

لمفردات الادوية والاغذية يشرح جميع النباتات الطبية بصورة علمية دقيقة فيدرس تاريخها ووصفها وماقيل فيها وما هو رأيه الخاص فيها ويعد هذا الكتاب من اهم الكتب التي تطرقت الى موضوع الاعشاب الطبية قديما والمعروفة الان بالنباتات الطبية . كذلك نذكر اوصاف وخواص بعض النباتات الطبية التي ذكرها الحكيم داود الانطاكي في تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب وهي كما يلي :ـ

الداتورة أو جوز ماثل :ـ

نبت لافرق بين شجرهِ وشجر الباذنجان يكون بمجاري المياه والجبال وله زهر ابيض وقلما تحمل الواحدة منه اكثر من جوزة تكون باعلى الشجرة والمستعمل منه بذور داخل هذه الجوزة والذي رأيناه من هذا الحب هو شيء كالبنج ابيض واسود . وهو يجفف الرطوبات الغريبة ويمنع من السهر ويشد الاعضاء المترخية واذا طبخ بالخل والعسل وطلي به

حلل الاورام واكلـــه ينـوم نحو ثلاثـة ايام وربمـــا قتل • كذلك يضيف داود الانطاكي حول هذا النبات حيث يقول في كتابه هذا : وجاء في كتاب الاشـرف يوسف بن عمران بن علي عن جوز ماثل ما يأتي :ـ

جوز ماثل هو ثمرة شجرة تشبه جوز القيء وحبه كحب اللفاح وقيراط منـــه في النبيذ يسـكر سـكراً شديدا • وهو مخدر ومنوم وردىء للدماغ ودرهم منه يقتل • وهو يورث النوم • والاكثار منه يضنـي وهو عدو للقلب •

اما العالم الالماني Hermann Lichtenstern في كتابه الموسوم النباتات الطبيـة فيقول عن اوراق وبذور هذا النبات مايلي :ـ

فبالنسبـة للاوراق فيمكن صـنع عقار منهـا يستعمل كدواء لتهدئة التشنجات في حالـة داء الربو والسعال الديكي والتهاب الحنجرة اما بالنسبـة الى

البـذور فيمـكن اسـتعمال عقـار منهـا كـدواء ضد داء الربو والاعصاب والتخدير • من هذا نستدرك مدى التطابق بين مايورده داود الانطاكي وبين مايورده العالم الالماني بخصوص هذا النبات بالرغم من الفارق الزمني الذي يفصل بينهما وهو اكثر من ثمانية قرون •

والداتورة في الوقت الحاضر تعتبر من الادغال السامة الشائعة في القطر العراقي حيث ان جميـع اجزاء النبات تحتوي على مواد سامة •

الافيون :ـ كذلك يقـول داود الانطاكي عن الافيون مايلي :ـ

« هو عصارة الخشخاش وهو مميت للاعضاء ، ويؤخذ من الخشخاش اما بالشرط وهو اجود واقوى أو بالطبخ حتى يغلظ وهـو اضعف وارداً • وهـو بارد يابس قابض يقطع الاسهال وينفع في الصداع والنزلات والسعال وضيق النفس والربـو وسـائر الامراض بالتخدير ويذهب الحكة والجرب وهـو

من السموم يقتل الى درهمين • وحتى زاد اكلـــه على اربعة ايام اعتاده ، بحيث يفضي تركه الى الموت •

اما Hermann Lichtenstern فيقول عن اجزاء هذا النبات ما يلي :ـ

فبالنسبة الى رؤوس النبات فيمكن صنع عقار منها يستعمل كدواء ضد مؤثرات السعال والارق ودواء مهدىء • اما زيت النبات فيصنع منه مستحلبات ومراهم للحروق • اما بذوره فتدخل في صناعة المستحلبات ، والاوراق فيصنع منها دواء مهدىء واخيراً يمكن ان نصنع عقاراً من العصير الحليبي الجاف لكبسولات الثمار المشققة حيث يستعمل كدواء لتهدئة الامعاء ولتجنب حالات الآلم الشديدة ولتهدئة السعال •

ان هذا النبات ينتشر في وسط وشمال القطر في الوقت الحاضر • كذلك انه يعتبر من النباتات السامة في العراق كذلك يقول عن :

الحلبة :ـ

نبت له زهر اصفر يخلف ظروفا دقيقة تنفتح عن بزر مستطيل وهي حارة يابسة وتحلل سائر الاورام • ومتى طبخت بالتمر والتين والزبيب وعقد (اغلاه من غلظ) ماؤها اذهبت اوجاع الصدر المزمنه والسعال والربو وضيق النفس • ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الريـــاح والمغص وبقايـا الدم المتخلف من النفـاس والحيض والاخـلاط واخرجت الاخلاط والكيموسات العفنة واذا نقعت في ماء الورد وقطرت في العين نفعت من الدمعة والحمرة وبقايا الرمد • واذا جففت وسحقت مع بزر الخشخاش واللوز ودقيق القمح وعجن ذلك بالسكر وتهوي على اكله سمنت واصلحت الكلى اصلاحا جيدا • ان هذا النبات مزروع في العراق في الوقت الحاضـر وكذلك تسـتعمل بـذوره للاغراض الطبية حيث انها اي البذور تحتـوي على مادة شبـــه قلوية هي (Trigonelline) التي تسـتعمل في

معالجة امراض القلب والجهاز البولي ويستعمل في تركيب بعض العقاقير الطبية للتعقيم ولتنظيم الطمث ويستعمل زيت الحلبة لادرار حليب الام •

كذلك ذكر داود في سياق كلامه عن :

البابونج :ـ

ينبت حتى على الاسطحة والحيطان واكثره اصفر الزهر • وهو حار يابس محلل ملطف لا شيء مثله في تفتيح السدود وازالة الصداع والحميات شربا وانكبابا على بخاره • وهو يقوي الكبد ويفتت الحصى ويدر الفضلات وينقي الصدر من الربو ، يقلع البثور ويذهب الاعياء والتعب والنزلات وينفع من السموم ودخانه يطرد الهواء ودهنه يزيل الشقوق ووجع الظهر وعرق النساء والمفاصل والنقرس والجرب وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته الى ثلاثة مثاقيل • ان نبات البابونج في الوقت الحاضر

ينتشر بصوره برية في شمال العراق ويزرع في جميع انحاء العالم ولازهاره رائحة عطرية نفاذة .

يعتبر هذا النبات الآن من النباتات الطبية المهمة حيث تستعمل الازهار بعد غليها بالماء ويحتوي المستخلص الناتج على زيت طيار يستعمل كعقار لامراض المعدة وسوء الهضم ومعرق ومضاد للتشنج ومهدىء للاعصاب وخافض للحرارة العالية .

ويستعمل خارجيا على شكل كمادات تزيل الآلام وخاصة في الجفون والصدر عند حصول النزلات الصدرية وكحقن شرجية في حالة المغص . عند المقارنة بين ما ذكره داود عن هذا النبات وبين ما هو مسجل عن هذا النبات كنبات طبي نجد هناك قاسما مشتركا بينهما بالرغم من ان داود قد عاش قبل ٨٠٠ سنة ومن هذا نستدل على مقدار العبقرية العربية في هذا المضمار .

كذلك جاء في رسالة داود عن :

الرواند :ـ « ينبت في سمندور والصين وجزائر سرنديب • واجوده الصيني بالقول المطلق وهو الاحمر الضارب الى الصفرة الثقيل الرائحة المحذي للسان الذي اذا مضغ صبغ صبغا زعفرانيا •

فالتركي وهو خفيف زادت صفرته على حمرته قليل الرائحة • تسقط قوته في دون السنة وهو حار يابس ينفع برد الكبد والمعدة وانواع الاستسقاء واليرقان والطحال والكلى ويقطع الحميات والتخم وفساد الاطعمة والسعال المزمن والربو •

واذا مزج بالصبر نقى الدماغ من انواع الصداع والدوار والطنين شربا وسعوطا • وان اخذ مع المواد القابضة كالاينسون قطع النزف والمغص الشديد • ومع السكنجبين يفتح السدد ويفتت الحصى ويزيل النفث وامراض المثانة وشربته الى مثقال » •

ويقول داود في التمر الهندي ما يأتي :ـ

التمر الهندي :ـ شجر كالرمان ورقه كورق الصنوبر لا كورق الخرنوب الشامي • وللثمر المذكور غلف نحو قدم داخلها حب كالبقلاء شكلا ودونها حجما يكون بالهند ويدرك آخر الربيع واجوده الاحمر اللين الخالي من العفوصة الصادق الحمض المنقى من الليف • وهو بارد يابس يسكن اللهيب وهيجان الدم والقيء والصداع • وهو عظيم النفع من الامراض الحارة وحبه اذا طبخ سكن الاورام طلاً وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السدد يصلحه الخشخاش أو السكنجبين وشربته الى عشرة مثاقيل • ويقول داود في :ـ

الحنظل :ـ

« هو نبت يمتد على الارض كالبطيخ الا انه اصغر ورقا وادق اصلا والذكر منه رديء يفضي استعماله

الى المـوت • وهـو ينبت في الرمـال والبلاد الحـارة واجوده الخفيف المتخلخل الماخوذ من اصل عليه ثمر كثير • وهو حار يابس تبقى قـوته الى اربع سـنين • يسهل البلغم بسائر انواعه وينفع من الفالج والصداع وعرق النساء والمفاصل والنقرس واوجاع الظهر شرباً وضماداً وطبيخه مع الزيت ينفع من الجذام واوجـاع الاذن والصمم واليرقان ، وان نزع داخله وطخ سكن الاسنان مضمضة واصلح اللثة • ورماد قشره يبريء امراض المعـدة وداء الفيل وسـائر اجزائـه تنفع في البواسير بخوراً والنزلات اكلا ، وهـو يضـر الرأس ويفشي ويقيء ويسـهل الدم ويصلحـه الانيسـون والكثيرا والنشا » ان الاسم العلمي لهذا النبات هو :

. Citrullus colocynthis

اما عن القرفة فيقول :

« شجر هندي بتخوم الصين واوراقـه كاوراق الجوز لا زهر له ولا بزر والدار صـيني قشـر تلك

الاغصـان واجـوده المتخلخل غير الملتحم بين حمـرة وسواد وصفرة وحلاوة وملوحة • وتبقى قوتـه الى خمس عشرة سنـة • وهو حـار يابس يمنع الخفقـان ويقوي المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء واليرقان ويدرر ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير وكحله يجلو ظلمة العين وتطلى به الاورام فيسكنها وهو يضر المثانة ويصلحه الكثيرا » • اما الاسـم العلمي لهذا النبـات فهو **Cinnamomum zeylanicum** .

كذلك يقول داود في الكزبرة مايأتي :ـ

الكزبرة :ـ

نبـات عريض الاوراق مفرد الحب واجـودهـا الحديث الضارب الى الصفرة ولا فرق فيها بين شامي ومصري بل ربما كان المصري اجود •

وهي تحبس القـيء وتمنـع العطش والحكـــة والقروح والجرب اكلا وطلاءً وماؤها بالسكر يشهي

ويمنع التخم ويقوي القلب ويمنع الخفقان • ومع الزعتر والسكر تزيل الدوسنطاريا • ومع الصندل والانيسون تقوي المعدة وتسقط الديدان •

اما في الوقت الحاضر فتستعمل الثمار بكثرة في الاطعمة لاضافة نكهة لذيذة خاصة المخللات والطرشي وتحتوي الثمار على زيت طيار له فوائد من الناحية الطبية •

ويقول داود في الكمون مايأتي :ـ

الكمون :ـ نبات بستاني يزرع او بري ينبت بنفسه ، ورقه مستدير وبذوره في اكاليل كالشبت • وهو اما اصفر أو ابيض ويفشى بالكراويا ويعرف بطيب رائحته واستطالة حبه وتبقى قوته سبع سنين •

وهو يحلل الرياح مطلقا ويطرد البرد ويحلل الاورام ويدفع السموم وسوء الهضم والتخم وعسر النفس والمغص الشديد شربا بالماء والخل • وان

مزج بالزعتر وتغرغر بطبيخه سكن وجع الاسنان والنزلات • ومن خواصه ان المولود اذا دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل واكله يصفر اللون • وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا » •

اما ما تقوله كتب النباتات الطبية حول هذا النبات في الوقت الحاضر : ان بذور هذا النبات ذات رائحة عطرية تستعمل في بعض الاطعمة والمعجنات لاحتوائها على زيت عطري الذي يضم الالدهيدات Cuminaldehyde ومن فوائده الطبية كمنبه للمعدة ومنفث للغازات ويعتقد بعضهم بمساعدته على ادرار الحليب عند الامهات • كذلك جاء في تذكرة داود عن القرنقل مايأتي :ـ

القرنقل :ـ

بجبال الصين وجزائرها القاصية شجرته كالياسمين لم ير احد مناتبه وهو مفرد نفيس كثير

المنافع اجوده الطيب الرائحة الصلب الحاد وهو حار يابس يقوي الدماغ ويجلو البلغم ويطيب النكهة ويقوي الاعضاء الرئيسية كلها والصدر والمعدة والكلى والكبد والطحال ويمنع الغثيان والقيء ويعيد الشباب خصوصا اذا شرب بحليب الضأن وشرابه يقوم مقام الخمر في سائر منافعها وماؤه يقوي الحواس ويشد البدن ويزيل الاعياء والاستقساء ويقطع السم ويفتح السدد » اما ما يقوله العالم الالماني Hermann Lichtenstern عن هذا النبات ما يلي :-

يمكن صناعة عقار من بذوره الناضجة على شكل شراب أو منقوع يستخدم في حالة التهاب المعدة والآم احتقان المثانة والامعاء المزمن والنسلل واخيرا كدواء مدرر للبول ولآم الجند واليرقان وضد ديدان الامعاء .

ان النبات ينتشر في الوقت الحاضر في المنطقة الشمالية في منطقة حاج عمران .

اما ما جاء في تذكرة داود عن الزنجبيل مايأتي :-

الزنجبيل :- نبت له أوراق عراض يفرش على الارض واغصان دقيقة بلا زهر ولا برز ينبت بالهند وعمان والمندب وجبال تناحر من اعمال الصين . والزنجبيل قليل الاقامة تسقط قوته بعد سنتين **بالتسوس وهوحار يابس يفتح السدد ويستأصل البلغم** واللزوجات والرطوبات الفاسدة ، المتولدة في المعدة عن البطيخ ونحوه ويحلل الارياح وبرد الاحشاء واليرقان ويدر البول والفضلات وهو مفيد للقوة ومع الخولنجان والفستق فيه سر عظيم . ومن خواصه انه اذا اكل على السمك منع العطش واصلح الخلط . وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته الى درهمين والمربى منه اعظم في كل ما ذكر . » .

اما بالنسبة الى ابن ميمون حيث شرح النباتات الطبية في كتابه العقاقير على الشكل التالي :ـ

اترج : هو التفاح المائي

ارز : منه يستخرج الزفت والسرو نوع من الارز

اسطو خو ذوس :ـ الذي يستعمله الاطباء بالمغرب وفي ديار مصر هو هذا النبات الذي يسميه عامة اهل المغرب الحلحال .

بطيخ :ـ نبات مشهور بهذا الاسم في جميع البلاد العربية ومنه مدور ومنه مستطيل ، والمستطيل منه هو الذي اسمه باليوناني « ملونيا » واهل مصر يسمون البطيخ الاصفر لانهم يسمون الدلاع البطيخ الاحمر .

بعد هذه الرحلة الممتعة في التاريخ منقبين حول ما قام به العرب في موضوع النباتات الطبية تأخذنا الدهشة والعجب مما وصلت اليه العبقرية العربية في

هذا الموضـــوع لكن ايضـا هنـاك كثير من العلماء الاجانب الذي ذكرهم قدري طوقان في كتابه الموسوم «العلوم عند العرب» ، بعد اطلاعهم حول هذا الموضوع يعترفون بما للعرب من فضل على الحضـــارة التـي نعيشها الان والتي هي امتداد لحضارات كثيرة كانت من ضمنها الحضارة العربية ، فحـول هذا الموضـوع يعترف رينالدين بأن العرب اعطوا من النباتات مـواد كثيرة للطـب والصـيدلـة وانتقلت الى الاوربيين من الشرق اعشاب ونباتات طبية كثيرة كالزعفران والكافور كذلك يذكر ليكلرك جملـة من المـواد الطبيـة التي ادخلها العرب في العقاقير والمفردات الطبية يزيد عددها على الثمانين وقد اوردها بالنص العربي ، وما وضع لها من كلمات لاتينية ، منها ما هي منحوتة أو مقتبسة من الاصل العربي ومنها مالاتزال بلفظها العربي ولكن بحروف لاتينية . كذلك يعترف (سيديو) بأن العرب اضافوا مواد نباتيـة كثيرة كان يجهلها اليـونان جهلا تاما ،

وزودوا الصيدلة بأعشـــاب يستعملـونها في التطبيب والمداواة .

واعترف (روســـكا) باهميـــة كتاب الجـامع لمفردات الادويـة لابن البيطـار وقيمتـه واثره الكبير في تقدم علم النبات وقد بين الفوائد الطبيـــة لجميـع النباتات المذكورة في هذا الكتاب كأدويـة واغذيـــة كذلك يقول عنه « ماكس ماير هوف » انه اعظم كاتب عربي ظهر في علم النبات .

كذلك كتبت العالمة الاميركية «ميليسنت سيلسم» في كتابها الموسوم نباتات شافيـــة عن العـرب في هذا الخصوص مايلي :ـ

عند نهاية القرن الخامس سقطت روما في ايدي القوط الجرمانيين فلم تتقدم المعرفة في الادوية النباتية تقدما يذكر خلال القرون التـي اعقبت ذلك ، اي من حوالي ٥٠٠ الى ١٢٠٠ للميلاد . علما ان التقدم الذي حصل في هذه الفترة كان الفضل فيـه يعـود للعرب

الذين جمعوا المعلومات النباتية التي تم الحصول عليها في بلاد اليونان ومصر والهند والصين والشرق الاوسط وحافظوا عليها •

فقد نشروا هذه المعرفة في ارجاء الامبراطورية الواسعة التي استولوا عليها ، حتى صارت تمتد من اسبانيا الى حدود الصين ويعزى اليهم الفضل في تأسيس اولى مذاخر الادوية في العالم • ففي مثل هذه الصيدليات التي فتحت في بغداد كانت الاواني الخزفية والجرار والسلال القشية بالاوراق والجذور والازهار والبذور والثمار لنمو (١٤٠٠) نبات من مختلف النباتات التي كانت تستحضر منها الادوية •

واخيرا اخذ العلماء في هذه الايام يهتمون من جديد بالعلاجات القديمة هذه ، لان الكيمياء الحديثة صارت تلقي ضوءا جديدا عليها • فأجريت اختبارات جديدة على التداوي القديم بالاعشاب • وتجري مراجعة النباتات العقاقيرية كلها في الوقت

الحاضر في منطقة اوكرانيا من الاتحاد السوفياتي دراسات جديدة في الطب الشعبي الذي يمارسه الفلاحون في القرى وفي الديلات الممتدة اليوم تدرس حكمة العقاقير المعروفة لدى قبائل الهنود الحمر • وقد ينتأتى عن ذلك أن يصبح الكثير من هذه النباتات ذا فائدة قليلة ، لكن بعضها قد تنتج عنه عقاقير الغد المدهشة • حيث يستمر البحث في الوقت الحاضر في طول المملكة النباتية وعرضها عن مزيد من النباتات المحبوة بالقابلية الشفائية • اذا اثبتت الابحاث والدراسات في المانيا الاتحادية في الوقت الحاضر ان حالة دائسية الخضرة في النباتات تحتوي على مادة فعالة ضد سرطان الدم حسب مايذكره العالم الالماني Hermann Lichtenstern في كتابه الموسوم « النباتات الطبية » • كذلك تنشر الجرائر كل يوم اكتشافات جديدة من الادوية النباتية • وتبرز الى المقدمة حياتية مضادة جديدة • فتذكر مثلا ان مادة

كيمياوية موجودة في جريش الشوفان تبين انها تخفف اوجاع القرحة في الامعاء وان الپاپائين (Papain) المستخلص من نبات البابايا (Papaya) الاستوائي يشفي الجروح الملوثة وان فيتامينا جديد في الملفوف (اللهانة) يبشر بأمل الحصول على علاج لشفاء التقرح الباطني وان الهليون (Asparagus) قد وجد انه يقوي الاوعية الشعرية في الجسم وان عرق السوس (Licorice) يحتوي عن مواد كيمياوية لها مفعول يشابه مفعول الهرمون وان تفاح مايس (May Apple) يحتوي عن مركبات كيمياوية تستطيع القضاء عن التورمات السرطانية في الجرذان .

وجميع هذه الاشياء هي اليوم عناوين بارزة لاغير ، لكنها في المستقبل قد يبرهن عن كونها ذات اهمية عظمى للانسان بالعمل التجريبي الطويل الامد .

واخيرا اهتمت قيادة الثورة والحزب بهذا الموضوع فأسست مركز بحوث النباتات الطبية

التابع لمؤسسة البحث العلمي كذلك اسس وحدة النباتات الطبية التابعة الى كلية الطب البيطري • وايضا اسس مختبر مجهز باحدث الاجهزة في مديرية النبات في ابي غريب لدراسة مدى وجود اعداد المواد الفعالة مثل اشباه القلويات في النباتات البرية العراقية بغية الاستفادة منها في مجالات الطب المختلفة من قبل الجهات العلمية الاخرى في المستقبل •

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

استعرضنا في هذا العمل البسيط اهم ما قام به العرب في موضوع النباتات الطبية والتي هي اليوم تشغل حيزا كبيرا ومهما في صناعة الادوية والعقاقير . أذ أن النبانات الطبية في الوقت الحالي هي الخامات الاولية في هذه الصناعة .

فعند مطالعتنا لهذا السفر الموجز نجد ان اجدادنا العرب اهتموا بها ودرسوها وعرفوا اهم منافعها الطبية لدرجة ان كثيراً من المواصفات التي ذكرت حول هذه النباتات من قبل العرب لا يزال القسم الاعظم منها صحيحاً كما تبينها كتب النباتات الطبية في الوقت الحالي سواء كانت هذه الكتب منشورة باللغة الانكليزية أو الالمانية . بالرغم من عدم وجود الامكانيات المتوفرة حاليا في ذلك الوقت . هذا في الوقت نفسه هناك بعض الاجتهادات التي وضعت من قبل العرب هي الان مجال بحث ودراسة كما هو الحال

في ازالة حصى المثانة بواسطة الادوية والعقاقير عوضا عن ازالتها بواسطة العمليات الجراحية وهذا ما اوصى به العرب قبل مئات السنين .

في الواقع ان العرب استفادوا من النباتات الطبية في معالجة جميع اعضاء الجسم المريضة . فهناك نباتات خصوصا لمعالجة امراض الكبد والطحال وهناك اخرى لمعالجة امراض العيون واخرى لمعالجة الاسنان واخرى لمعالجة الحكة والجرب والتي نطلق عليها الان الامراض الجلدية والحساسية ، واخرى لامراض النفاس والحيض ولطرد الديدان من الامعاء . واخيرا هناك نباتات خصوصا لاعادة الشباب ولشد الاعضاء المسترخية وعند المقارنة لما يجري في الوقت الحاضر نجد ان هناك معاهد ومؤسسات اسست في الدول المتقدمة لاعادة الشباب ولشد الاعضاء المسترخية .

والخلاصة لا خوف على امة هذه اعمال وتفكير اسلافهم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر التي اعتمدت في هذا الموضوع

١ ـ ابو النصر ، عادل ، ١٩٦٠ ، تاريخ الزراعة القديمة .

٢ ـ الراوي ، علي ، ١٩٧٣ ، النباتات السامة في العراق ، مطبعة وسائل الايضاح والمعارض/مديرية الارشاد الزراعي العامة .

٣ ـ الشيخ حسين/عادل محمد علي ، ١٩٧٢ ، الرواد العرب في الزراعة والنبات ، مجلة الزراعة العراقية ، ٥١ ، العدد ٢ ، المجلد ٢٧ ، ص ٥١ ـ ٦٥ .

٤ ـ بك ، احمد عيسى ، ١٩٤٤ ، تاريخ النبات عند العرب ، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر .

٥ ـ الشيخ حسين/عادل محمد علي ١٩٧٢ . النبات في وصف الرحالة العرب /العدد ٤ المجلد ٢٧ ، ص ٩١ .

٦ ـ حساوي ، غانم ، ١٩٦٨ ، الادغال في العراق ، مطبعة الحكومة .

٧ ـ زكي ، سانحة أمين ، ١٩٦٥ ، علاج الامراض بالعقاقير الطبية ، مطبعة المعارف .

٨ ـ سنكرى ، محمد نذير ، ١٩٧٥ / ١٩٧٦ . أساسيات انتاج المحاصيل الحقلية جامعة حلب .

٩ ـ سيسلم ، ميليسنت أي ، ١٩٦٢ ، نباتات شافية المترجم ، مكتبة الجوادين .

١٠- طوقان ، قدري حافظ ، ١٩٦٠ • العلوم عند العرب ، دار مصر للطباعة •

١١- عواد ، كوركيس ، ١٩٥٢ • الزراعة والنبات عند العرب ، مجلة الزراعة العراقية ، المجلد ٧ ، ج ٢ ، ص ١٢٤ •

١٢- عبدالرحمن ، مؤيد صديق ، ١٩٧٣ • الزراعة عند العرب مجلة الزراعة العراقية ، العدد ١ ، المجلد ٢٨ ، ص ٦٧ - ٨٠ •

١- قنواتي ، الاب شحاتة ، ١٩٥٩ • تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، دار المعارف بمصر •

١٤- كركجي ، عبدالستار عبدالله وعبدالحميد اليونس ، ١٩٧٧ • رزاعة النباتات الطبية في العراق ، مطبعة الزهراء •

١٥- كريم ، فوزي ، ١٩٧٨ - مدى تواجد اشباه القلويات بالنباتات البرية العراقية ، مديرية النبات ، /ابو غريب .

١٦- لشتنشيترن ، هرمان ، ١٩٧٢ . النباتات الطبية ، وليم كولد مان ميونخ (بالالمانية) .

١٧- هيل ، البرت ، ١٩٧٢ . النبات الاقتصادي ، (بالانكليزية) .

١٨- هونكه ، سيجريد ، ١٩٦٩ . شمس الله على العرب المترجم ، دار المعارف بمصر .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

صدر من الموسوعة الصغيرة

١٠١ ـ الصراع الفكري عند الجاحظ . تأليف د . الياس فرح
١٠٢ ـ القنبلة النيوترونية . تأليف محمد عبداللطيف مطلب
١٠٣ ـ لمحات من البطولة العربية في شعر الحرب تأليف غانم جواد رضا
١٠٤ ـ الكحول وجسم الانسان . تأليف د . اميرة عبدالستار البيروتي
١٠٥ ـ العربية تواجه العصر . تأليف د . ابراهيم السامرائي
١٠٦ ـ الوقود النووي تأليف د . نعمان النعيمي
١٠٧ ـ افلام الرسوم المتحركة الدمى . تأليف رضا الطيار
١٠٨ ـ مدينة بغداد . تأليف د . خالص الاشعث
١٠٩ ـ مبيدات الحشرات . تأليف د . جليل ابو الحب
١١٠ ـ الجاحظ . تأليف د . وديعة طه النجم
١١١ ـ الجزري رائد الميكانيك التطبيقي العربي . تأليف ماجد عبدالله الشمس
١١٢ ـ حروف الاضافة في الاساليب العربية . تأليف يوسف نمر ذياب
١١٣ ـ الغذاء والتطور العلمي للتغذية . تأليف محمد عبدالسعيدي وحميد مجيد العبيدي
١١٤ ـ الاشعاع في حياتنا . تأليف عبدالرسول مهدي عبره
١١٥ ـ شعر الحرب في عصر الرسالة تأليف د . نوري حمودي القيسي
١١٦ ـ البحث البلاغي عند العرب . تأليف د . احمد مطلوب
١١٧ ـ الصناعات النفطية في العراق . تأليف د . محمد ازهر سعيد السماك
١١٨ ـ اثر الف ليلة وليلة في الاداب الاوربية . تأليف عبدالجبار محمود السامرائي
١١٩ ـ اللاسامية في الفكر الصهيوني . تأليف عبدالوهاب محمد الجبوري
١٢٠ ـ الثقافتان الادبية والعلمية ونظرة ثانية ترجمة . صالح جواد الكاظم

١٢١ ـ الخلاصة في مذاهب الادب الغربي . تأليف د . علي طواد الطاهر
١٢٢ ـ المرأة والتأليف . ترجمة سهيلة اسعد نيازي
١٢٣ ـ مقالات في التربية الحديثة ـ ترجمة خضير عباس اللامي
١٢٤ ـ البحث الصوتي عند العرب ـ خليل ابراهيم العطية
١٢٥ ـ التراث والثورة ـ حميد سعيد
١٢٦ ـ حكايات كنتر بري تأليف كاظم سعد الدين
١٢٧ ـ اشارات اولية في الشعر التركي تأليف عبداللطيف بندر اوغلو
١٢٨ ـ عالم الهرمونات تأليف يحيى السلطاني
١٢٩ ـ ملامح في تراث العرب النقدي تأليف د . محمود عبدالله الجادر
١٣٠ ـ تخطيط العلم والتكنولوجيا تأليف كمال الصفار
١٣١ ـ البطل في المسرح العراقي تأليف يوسف يوسف
١٣٢ ـ فلوبير رشيدة احمد التركي
١٣٣ ـ ترشيد الاستهلاك مسؤولية الفرد والدولة د . سعدون مهدي
١٣٤ ـ الاحتفالية في المسرح المغربي محمد اديب السلاوي
١٣٤ ـ شعر الحرب عند العرب طراد الكبيسي
١٣٦ ـ الادب المغربي الحديث احمد المديني
١٣٧ ـ الوجيز في دراسة القصة ترجمة د . عبدالجبار المطبي
١٣٨ ـ علم الفلك عند العرب محمد رجب السامرائي
١٣٩ ـ القصة البوليسية ترجمة د . علي القاسمي
١٤٠ ـ داء الشقيقة ترجمة عزة كبة
١٤١ ـ النقد اللغوي بين التحرر والجمود د . نعمة رحيم العزاوي
١٤٢ ـ مكيافيللي والمكيافيللية ـ د . كمال مظهر احمد
١٤٣ ـ المدينة في القصة العراقية ـ رزاق ابراهيم حسن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية نصف شهرية تتناول
مختلف العلوم والفنون والآداب

تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر
بغداد/ شارع الخلفاء

رئيس التحرير: موسى كريدي
سكرتير التحرير: ميسلون هادي

الكتاب القادم:

الفكر القومي الاشتراكي في ممارسات البعث النضالية في مرحلة النشأة

تأليف
ماجد سلمان حسين

السعر: ١٠٠ فلس
دار الحرية للطباعة ـ بغداد